الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة–

كلية: علوم سياسية

تخصص: علاقات دولية

رقم التسجيل:.....

قسم: علوم سياسية و علاقات دولية

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: علوم سياسية و علاقات دولية

تفسير الدعم الأمريكي لإسرائيل

✓ **من إعداد:**

✓ **حمداوي وفاء**

إشراف الاستاذ:

✓ **الدكتور ملاح السعيد**

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
– شاعة محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
– ملاح السعيد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
– هوادف عبد الله	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023–2024

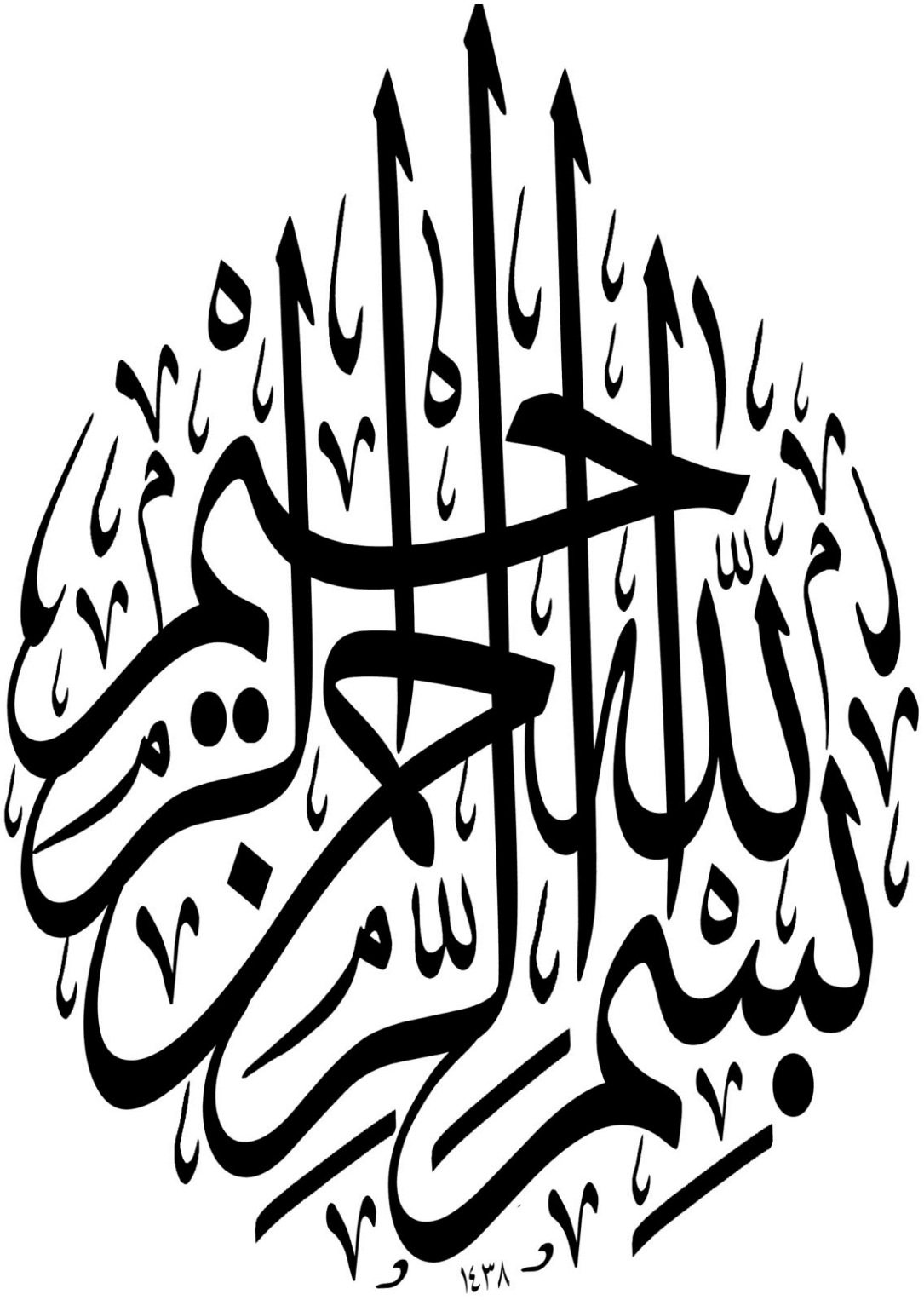
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): وفاء حمداوي ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206859482 والصادرة بتاريخ 2021-07-27 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية - علاقات دولية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تفسير الدعم الأمريكي لإسرائيل .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2024.06.10

توقيع المعني (ة)

شكروعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله على عونه وتوفيقه لي في إنجازهذا العمل. أتقدم بخالص الشكروالتقديرللأستاذ المشرف: الدكتور ملاح السعيد على دعمه المستمر وتوجيهاته القيمة التي كانت عونًا لي في إنجازهذا العمل و أقدر تفانيه واهتمامه.

كما أشكرأعضاء لجنة المناقشة لتخصيص وقتهم الثمين لقراءة وتقييم هذا العمل. كما لا يفوتني أن أشكركل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لما كان في نقاشاتهم من دور في إثراء هذا العمل.

الإهداء

إلى من صلى الله عليه دائما حبيبي خير الخلق كلهم منارة العلم، ومنبع الحلم الذي ندعو ان يجمعنا به الله في الفردوس الأعلى الرسول الحبيب، محمد ﷺ..

إلى من قال الله عز وجل: وقضى ربك ان الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا.

إلى روح والدتي الطاهرة رحمها الله وطيب ثراها، وإلى روح أخي العزيز رحمة الله عليه،

إلى والدي الحبيب حفظه الله ورعاه.

إلى رفيق دربي ومن رافقني في كل خطوات هذا العمل، زوجي العزيز رزيق اعبيد.

إلى قرة عيني، أولادي الأحباء ريتاج - مرام - محمد عبد الرحيم - احمد عبد الرحمان، زادهم الله رفعة في العلم.

إلى كل عائلتي، أخواني وأخواني وأبنائهم.

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة وأعاني في إنجاز هذا العمل من قريب وبعيد.

لكم مني جزيل الشكر والامنتان،

وإلى أرواح شهداء غزة وأبرياء فلسطين.

حمداوي وفاء

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

جدول المحتويات

شكر وعرفان .....

الإهداء .....

فهرس المحتويات VII

مقدمة 1

الفصل الأول: الفرضية الدينية والتاريخية للتفسير الدعم الأمريكي لإسرائيل

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات الامريكية الإسرائيلية 11

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لنشأة إسرائيل 11

المطلب الثاني: تطور الموقف الأمريكي من إسرائيل 15

المبحث الثاني: تأثير التقارب المسيحي اليهودي على الدعم الأمريكي لإسرائيل 18

المطلب الأول: الانجيلية البروتستانتية.....18

المطلب الثاني: نشأة الصهيونية المسيحية في أمريكا.....22

المبحث الثالث: دور الدين عند النخب الحاكمة في السياسة الخارجية الأمريكية.....25

المطلب الأول: المحافظون الجدد 25

المطلب الثاني: تأثير الدين على صُنّاع القرار الأمريكي-إدارة بوش الابن(نموذج)-....29

الفصل الثاني: فرضية تأثير اللوبي الصهيوني على صانع القرار الأمريكي

المبحث الأول: التأثير على الكونغرس مفهوم اللوبي الصهيوني 35

المطلب الأول: نشأة اللوبي الصهيوني 35

المطلب الثاني: مفهوم اللوبي الموالي لإسرائيل.....39
المبحث الثاني: التأثير اللوبي الصهيوني على الكونغرس 43
المطلب الأول: آلية عمل اللوبي الموالي لإسرائيل AIPAC 43
المطلب الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني AIPAC على المؤسسة التشريعية (كونغرس) .48
المبحث الثالث، تأثير اللوبي الصهيوني على الحكومة الأمريكية 54
المطلب الأول: دور اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.....54
المطلب الثاني: تاثير اللوبي الصهيوني على صانع القرار الامريكي.....57
الفصل الثالث: فرضية التوظيف الاستراتيجي لإسرائيل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الشرق الأوسط
المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط 63
المطلب الأول: الأهمية الجغرافية 63
المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط 66
المبحث الثاني: دوافع اهتمام أمريكا بالشرق الأوسط 70
المطلب الأول: دوافع أمنية 70
المطلب الثاني: دوافع اقتصادية 74
المبحث الثالث: التحالف الاستراتيجي الأمريكي–الإسرائيلي.....76
المطلب الأول: إسرائيل كرصيد استراتيجي لأمريكا في الشرق الأوسط 77
المطلب الثاني: إسرائيل كعبئ استراتيجي 83
خاتمة 88
قائمة المصادر والمراجع 91

الملخص 94

مقدمة

مقدمة

على مدار العقود الماضية، شكلت العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل أحد أهم التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية. تأسست هذه العلاقة على مجموعة من العوامل التاريخية، السياسية، الاقتصادية، والأمنية التي رسخت دعائم الدعم الأمريكي لإسرائيل. ومنذ قيام دولة إسرائيل في عام 1948، باتت الولايات المتحدة أحد أكبر داعميها على كافة الأصعدة، مما انعكس على طبيعة الشرق الأوسط والعلاقات الدولية بشكل عام، وتعود جذور الدعم الأمريكي لإسرائيل إلى فترة ما قبل إنشاء الدولة الإسرائيلية نفسها. خلال العقود الأولى من القرن العشرين، ازداد التأييد الأمريكي للصهيونية بفضل الجهود المكثفة من الحركة الصهيونية التي نجحت في كسب دعم قادة الفكر والسياسة في الولايات المتحدة. مع إعلان استقلال إسرائيل في 14 مايو 1948، كانت الولايات المتحدة من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الجديدة، حيث أعلن الرئيس الأمريكي حينها، هاري ترومان، اعترافه الفوري بإسرائيل، مما شكل نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين البلدين.

حيث استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل عبر الإدارات المختلفة، سواء كانت ديمقراطية أو جمهورية. هذا الدعم لم يكن مقتصراً على المستوى التنفيذي فحسب، بل امتد ليشمل الكونغرس الأمريكي الذي طالما أبدى دعماً قوياً لإسرائيل من خلال تمرير قوانين وتشريعات تدعم الأمن والمساعدات الاقتصادية لإسرائيل. كما لعب اللوبي اليهودي الأمريكي، وعلى رأسه لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية(AIPAC) ، دوراً محورياً في تعزيز هذا الدعم، كما تتلقى إسرائيل دعماً اقتصادياً وعسكرياً كبيراً من الولايات المتحدة، حيث تعتبر أكبر متلقٍ للمساعدات الخارجية الأمريكية. تتنوع هذه المساعدات بين التمويل المباشر، المعونات العسكرية، وبرامج التعاون البحثي والتكنولوجي. فمنذ عام 1976، أصبحت إسرائيل المتلقي الرئيسي للمساعدات الخارجية الأمريكية، وقد بلغ إجمالي المساعدات الأمريكية لإسرائيل منذ إنشائها مئات المليارات

من الدولارات. تشمل هذه المساعدات أنظمة الدفاع المتقدمة مثل القبة الحديدية، والتي ساعدت إسرائيل في حماية نفسها من التهديدات الأمنية المحيطة.

ومن منظور استراتيجي، تعتبر إسرائيل شريكاً حيوياً للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط. تسهم إسرائيل في تعزيز الاستقرار الإقليمي من خلال تعاونها الاستخباراتي والعسكري مع الولايات المتحدة. كما تعتبر قاعدة متقدمة للتكنولوجيا والأبحاث العسكرية، مما يعزز التفوق العسكري للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. كما أن التعاون في مجال مكافحة الإرهاب يشكل أحد أبرز أوجه العلاقات الأمنية بين البلدين، كما يمتد الدعم الأمريكي أيضا لإسرائيل ليشمل البعد الثقافي والقيمي، حيث تتشارك الدولتان العديد من القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. تعتبر إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط، مما يجعلها شريكاً طبيعياً للولايات المتحدة في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة. يعزز هذا التقارب القيمي من قوة العلاقات الثنائية ويدعم تبرير الدعم المستمر لإسرائيل أمام الرأي العام الأمريكي.

الإشكالية:

انطلاقًا مما سبق، يمكننا صياغة الإشكالية التالية: بالرغم من قدرة أمريكا وهيمنتها على العالم، وبالرغم من العلاقات القوية بين أمريكا والدول العربية، وبالرغم من عمق المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الا أنها تضحي بالجميع من أجل اسرائيل ما الذي يفسر هذا؟

التساؤلات الفرعية:

وعن هذه الإشكالية يمكن ان تتفرع عدة تساؤلات:

1. ما مدى تأثير الدين على موقف صانع القرا ر الأمريكي حيال اسرائيل

2. كيف أثر اللوبي الموالي لإسرائيل في توجيه قرارات السياسة الخارجية الامريكية تجاه إسرائيل؟ وماهي استراتيجية AIPAC في التأثير على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية؟

3. ما هي المصلحة التي تمثلها إسرائيل للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؟

الفرضيات

للإجابة على الاشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية المتعلقة بما تفترض الدراسة ما يلي:

1-لعب الدين دورا أساسيا في تشكيل الثقافة الأمريكية بحيث لا يمكن فهم الكثير من التصرفات امريكية الخارجية والداخلية الا من خلال البحث في جذورها الدينية وبالتالي لا يمكن فهم العلاقات الامريكية الإسرائيلية إلا يأخذ العامل الديني في الاعتبار، حيث كلم له دور كبير في دعم أمريكا لإسرائيل

2 يعد اللوبي الموالي لاسرائيل بمثابة المحدد الرئيس في فهم توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل بصفة خاصة ومنطقة الشرق الأوسط على العموم

3-تنبع السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل من اعتقاد سائد يكون إسرائيل أداة إستراتيجية في يد الولايات المتحدة وحامية لمصالحها فى الشرق الأوسط ، فالسياسة الامريكية تضع وفق اعتبارات عقلانية تراعي المصلحة الامريكية في الشرق الأوسط

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على الدعم اللامتناهي لإسرائيل من طرف الجانب الأمريكي، حيث أن دراسة موضوع الدعم الأمريكي لإسرائيل تعد من المواضيع الحيوية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، من خلال اعتبار :الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل حليفًا استراتيجيًا في منطقة الشرق الأوسط. هذه العلاقات القوية تؤثر على السياسات الخارجية والأمنية للولايات المتحدة في المنطقة.، كما أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يشكل جزءًا كبيرًا من السياسة الخارجية الأمريكية، وله تأثير كبير على العلاقات مع

الدول العربية والإسلامية، وكذلك على السياسة الداخلية في الولايات المتحدة.، كما أنها تستفيد من التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع إسرائيل، والتي تعد واحدة من الدول الرائدة في مجالات التكنولوجيا والابتكار.

إضافة إلى ذلك تقدم أمريكا دعمًا عسكريًا كبيرًا لإسرائيل، بما في ذلك المساعدات العسكرية والتكنولوجيا الدفاعية المتقدمة هذا الدعم يعزز من قوة إسرائيل العسكرية في المنطقة، كما أن الروابط الثقافية والدينية القوية بين الولايات المتحدة وإسرائيل تؤثر على الرأي العام الأمريكي والسياسات الحكومية.

فالدعم الأمريكي لإسرائيل يؤثر بشكل كبير على عملية السلام في الشرق الأوسط ومحاولات حل الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

دراسة هذه العوامل تساعد في فهم الديناميكيات التي تحكم العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية وكيفية تأثيرها على السياسة الدولية والإقليمية.

1. أهداف الدراسة:

في كل دراسة علمية يتم تحديد أهداف معينة للوصول إلى النتائج المرجوة وتتمثل أهداف دراستنا في محاولة إثراء المجال المعرفي لموضوع الدعم الأمريكي لإسرائيل،

دراسة موضوع الدعم الأمريكي لإسرائيل يمكن أن تكون لها العديد من الأهداف المهمة، بما في ذلك:

- استكشاف التاريخ الطويل للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل وكيف تطورت على مر العقود.
- دراسة العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي دفعت الولايات المتحدة لدعم إسرائيل.
- تقييم الأثر الاقتصادي للدعم الأمريكي على الاقتصادين الإسرائيلي والأمريكي.
- تحليل كيفية تأثير المساعدات الاقتصادية والعسكرية على التنمية في إسرائيل.
- دراسة كيف يسهم الدعم الأمريكي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.
- تحليل دور إسرائيل كحليف استراتيجي في المنطقة وتأثير ذلك على السياسة الأمريكية.

- تحليل حجم ونوع المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل.
- تقييم التأثير الدبلوماسي لهذا الدعم على علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأخرى، خاصة في الشرق الأوسط.
- تقييم تأثير الدعم الأمريكي على قضايا حقوق الإنسان في إسرائيل والمناطق الفلسطينية.
- دراسة دور اللوبيات والجماعات المؤثرة في السياسة الأمريكية التي تدعم أو تعارض تقديم الدعم لإسرائيل.

بتناول هذه الأهداف، يمكن تقديم صورة شاملة ومعمقة للعلاقات الأمريكية-الإسرائيلية وتأثيراتها المتعددة الأبعاد.

2. أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الاسباب التي تدعونا للاهتمام بالموضوع وهي:

- الميول والرغبة الشخصية لهذا الموضوع
- كونه أيضا يعتبر موضوع الساعة وخاصة أنه مرتبط بالأزمات الحالية في الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية وعملية طوفان الأقصى المباركة.
- خوض في موضوع له علاقة بتخصص المدروس ومحاولة معرفة تأثيراته وتأثره.

3. مناهج الدراسة:

أ- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع من كتب ورسائل علمية ودراسات وأبحاث ودوريات وندوات وغيرها، مع تحديد المفاهيم والمتغيرات الموجودة بها وإيضاح العلاقات بين هذه المفاهيم والمتغيرات حتى يمكن الوصول إلى إطار نظري دقيق يستعين به الباحث في دراسته، واستخدم المنهج الوصفي من خلال التطرق لوصف الدعم الامريكي لإسرائيل ونشأة العلاقات الجيوسياسية بينهما؟

4. الصعوبات:

لا يوجد أي بحث علمي إلا وتعترضه صعوبات علمية عملية ، ومن بين الصعوبات التي اعترضت هذه الدراسة:

- عدم الالمام بجميع جوانب الموضوع بالتفصيل.
- إثراء المنطقة بالأحداث والأزمات الذي جعل طابع الغموض يغلب على العلاقات بين دول المنطقة، أي أن الآراء والمواقف متجددة ومتغيرة بتغير الأحداث.
- التوقف عن الدراسة لفترة طويلة.
- عملية الترجمة أخذت منا وقتا وجهدا كبيرين لصعوبة العثور على مصطلحات وألفاظ باللغة العربية ترادف بدقة المفاهيم والمعاني التي ترد في المراجع الأجنبية، إضافة إلى عدم التحكم في اللغة الانجليزية بالشكل الجيد.

5. الدراسات السابقة:

الدراسات الأجنبية: لـ ستيفن وولت وجون مارشايمر (2007) والمعنونة بـ "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية" واضعًا هذه الدراسة هما أكاديميان أمريكيان الأول ستيفن م والت أستاذ العلوم السياسية من جامعة هارفارد والثاني "جون ميرشايمر" وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو وفيه يكشفان عن سر العلاقة الاستثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وكذا دور اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسات الأمريكية.

وبعد نشر الدراسة، وبالرغم من علمها وحياديتها، تعرض الأستاذان إلى حملة دعائية منظمة وواسعة لأنهما اقتربا من محظورات تمس علاقة متميزة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تلك العلاقة التي ليس لها مثيل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وربما في العالم-،والتي لعب فيها اللوبي الصهيوني وعلى رأسه الإيباك دورا بارزا حيث تمكن من الإمساك بمفاصل القرار الأمريكي وخاصة ما تعلق بالسياسة الخارجية

الأمريكية ومراكز صنع القرار فيها وعلى رأسها الكونجرس الأمريكي ومؤسسة الرئاسة إضافة إلى البنتاغون ووزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات إلى درجة تحولت فيها السياسة الخارجية الأمريكية إلى سياسية إسرائيلية بامتياز.

الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدعم الأمريكي لإسرائيل متعددة وتغطي جوانب مختلفة من هذه العلاقة من منظور تاريخي وسياسي واقتصادي. وفيما يلي بعض من أهم الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع:

- "العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية "بقلم الدكتور أحمد يوسف: يناقش الكتاب تطور العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتأثير هذه العلاقة على القضية الفلسطينية، مع التركيز على الدعم الأمريكي لإسرائيل وكيف أثر ذلك على مفاوضات السلام.
- "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي "بقلم الدكتور محمد حسنين هيكل: يقدم هيكل في هذا الكتاب تحليلاً لتاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مع التركيز على الدعم الأمريكي لإسرائيل وتأثيره على موازين القوى في المنطقة.
- "اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة: دور وتأثير "بقلم الدكتور مصطفى اللباد: يدرس الكتاب دور اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة وكيف يؤثر على صنع القرار السياسي الأمريكي بما يخدم مصالح إسرائيل.
- "الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط: دراسة حالة الدعم الأمريكي لإسرائيل "بقلم الدكتور علي الدين هلال: يتناول الكتاب الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ويركز على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل كجزء من هذه الاستراتيجية.

6. تقسيم الدراسة:

لمعالجة حيثيات الموضوع سطرنا خطة تمحورت على ثلاث فصول:

- **الفصل الأول:** كمدخل نظري ومفاهيمي كانت بدايتها التطرق إلى الخلفية التاريخية للعلاقات الامريكية الإسرائيلية.

- **الفصل الثاني:** الفصل الثاني تم التطرق إلى فرضية تأثير اللوبي الصهيوني على صانع القرار الأمريكي.

- **الفصل الثالث:** فرضية التوظيف الاستراتيجي لإسرائيل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الشرق الأوسط.

الفصل الأول

الفصل الأول: الفرضية الدينية والتاريخية للتفسير الدعم الأمريكي لإسرائيل

تعدّ إسرائيل أكبر متلق للمساعدات الخارجية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية، وقد أثبتت التجربة التاريخية أن نجاح كيان غريب في الاستمرار والبقاء ضد إرادة وقبول السكان الأصلايين لا بد له من القوة والمنعة والتفوق، مع حلول الولايات المتحدة محل بريطانيا قوة عظمى أساسية في العالم، تولت دعم ومساندة المشروع الصهيوني،" إن جوهر المشروع الصهيوني يحاكي في بعض مكوناته وأدواته النموذج التاريخي الأمريكي في كونه مشروعًا استعماريًّا إحلاليًّا، حيث لا ترى الولايات المتحدة غضاضة أخلاقية وسياسية فيما يحمله المشروع الصهيوني من هدف يرمي إلى تغييب السكان الأصليين جسديًّا وتاريخيًّا وإقامة كيان مكانهم، وذلك كنموذج يحاكي تغييب السكان الأصليين في المستعمرات الأمريكية وإعطاء أولوية للمستعمرين البيض، كما أن الصهيونية تلتقي مع المسيحية الأصولية في مبدأ الاعتماد على القوة واستخدامها لتحقيق الأهداف. يشير يوسف الحسن إلى "وجود قاسم مشترك بين الفكر الصهيوني والفكر المسيحي الأصولي من حيث الاعتقاد بالقوة واعتبارها الطريق الصحيح لتحيق الأهداف السياسية. فإسرائيل والقوى المسيحية الأصولية تعتقد بصنع الأسلحة الذرية وبالتسليح الأمريكي لإسرائيل من أجل هزيمة العرب والسوفييت معًا.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والجيوسياسية للعلاقات الامريكية الإسر ائيلية

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى مطلبين الأول الخلفية التاريخية لنشأة إسرائيل والثاني تطور الموقف الأمريكي من إسرائيل:

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لنشأة إسر ائيل

انتقلت التجمعات اليهودية الرئيسية خلال عصري الدولة الأموية والعباسية من بلاد الرافدين إلى شمال إفريقيا والأندلس، حيث نعم اليهود بالتسامح الإسلامي وتولوا المناصب الرفيعة في الدولة وظل ذلك حالهم طوال سنوات الحكم العربي في الأندلس، ومع تصفية الدولة الإسلامية في إسبانيا وانتشار محاكم التفتيش في أواخر القرن،15 بدأ عصر جديد عانى فيه اليهود من الاضطهاد والطرد الجماعي من إسبانيا عام 1492 والبرتغال عام 1496. وبينما كانت إسبانيا تشهد تقلص التجمع اليهودي الرئيسي فيها خلال القرن 15، كانت أوروبا الشرقية تشهد نموًا متزايدًا لليهود فيها وخاصة روسيا وبولونيا التي انتقل إليها تدريجيًا نقل التجمع اليهودي في أوروبا ومع بداية القرن 18 كان عدد اليهود في أوروبا قد بلغ 15 مليون فرد، يعيش مليون منهم في روسيا وبولندا وإقليم جاليشيا، بينما كان الباقون يعيشون في وسط وغرب أوروبا، أما باقي اليهود والبالغ عددهم نحو مليون فرد فكانوا يعيشون في كنف الدولة العثمانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بما في ذلك فلسطين نفسها[1].

ويذكر التاريخ المعاملة التي قابل المسلمون بها اليهود، فحيثما حكموا منحوهم الحرية وضمنوا لهم حقوقهم وأحسنوا معهم العشرة، وكان أبرز ما ورد في ذلك وصية أبي بكر -ﷺ- لجيوش المسلمين، وتاريخهم ف إسبانيا خير دليل عل ذلك. لقد كانوا مُكرَمين حتى نهاية حكم العرب في الأندلس، فلما انتهى حكم العرب وتولى فرديناند وإيزابيلا الحكم، طردوا اليهود من إسبانيا وفرقوهم في حوض البحر المتوسط.

[1] www.mogatel.com09.22AM /2024/05/12

لم يكن طرد اليهود غلاً أو نكايةً، بل كان جزاءً لعقائدهم وأعمالهم. فخلطوا الدين بالسياسة ورفعوا من شأن التلمود -كتاب من وضع حاخاماتهم- ليُصبح مقدسًا كالتوراة أو حتى أقدس. دفع هذا شبابهم إلى التعصب الديني الأعمى وحياة مليئة بالحقد والفساد، لدرجة أنّه أباح سرقة وقتل غير اليهودي. كما أعمى بصائرهم بنعرة عنصرية مقيتة، حيث اعتبروا أنفسهم "شعب الله المختار" وأنّ باقي البشر "حيوانات". وقد زخرت صلواتهم بهذا الاعتقاد وما زالت.

كلّ هذا مهدّ الطريق للصهيونية، التي برز مخططها السياسيّ العام في "بروتوكولات حكماء صهيون". رسمت هذه الوثيقة بوضوح خطة سيطرة اليهود على العالم، من خلال إفساد الأخلاق والذمم، والتلاعب بالاقتصاد، ونشر الرذيلة، وهدم الأديان، وصولًا إلى استخدام القتل لتحقيق أهدافهم.[1]

أوضاع اليهود في أوربا 1855-1897: في عهد القيصر الروسي "ألكسندر الثاني" 1818-1881، حظي اليهود في شرق أوروبا بعناية خاصة شملت العديد من التجمعات اليهودية. كان هدف القيصر من ذلك تحديث روسيا وجعلها في مصاف الدول المتقدمة، فقامت السلطات القيصرية بدمج اليهود في المجتمع الروسي من خلال غلق المطابع التلمودية التي كانت سببًا في العزلة اليهودية، واتجهت الإصلاحات لعلمنة التعليم اليهودي وشجعت تعليم اليهود في المدارس والجامعات الروسية، كما منحت لهم امتيازات خاصة في الخدمة العسكرية وهذا ما أدى إلى ظهور طبقة المثقفين اليهود، الأساتذة الذين أصبحوا أكثر توجهًا نحو الانفتاح على المجتمعات الغربية المسيحية، كما منح "ألكسندر الثاني" لليهود حرية التجارة والتنقل في الأراضي الروسية، فتحول صغار تجار اليهود إلى رأسماليين كبار ليتحكموا بذلك في اقتصاد الدولة، وأصبحوا من صناع القرار ضمن السلطة القيصرية.

ولذلك اعتُبرت الفترة ما بين 1871-1881 فترة مهمة من تاريخ الحركة الصهيونية، إذ أن عددًا من مفكري الروس قد حاولوا بلورة الفكرة التي دعمت الحركة الصهيوني بحجة أن اليهود قد تم ترويعهم وأنه لم

[1] حسن صبري الخولي، فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، 1968، ص 5.

يعد من الممكن لأي يهودي في العالم بعد هذه المذابح أن يعيش وسط أبناء أي بلد من غير اليهود، وأن طريق الخلاص قد أصبح العودة إلى أرض الأجداد، أي استيطان فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية إليها.[1]

الصهيونية وفلسطين: اشتق لفظ الصهيونية من "صهيون" وهو أحد الجبال المحيطة بالقدس حيث أقام داود عليه حصناً كما جاء في التوراة وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى البيوسيين سكان الأرض. وأخذ داود وأقام فيه وسماه ومدينة داود، وصار لفظ صهيون يرد بعد ذلك في كتبهم الدينية -التلمود- ويدل على عاصمة المملكة التي هي في نظر اليهود رمزٌ لمجدهم. تهدف الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث إلى السيطرة على العالم في المدى البعيد بدعوى أن الله استخلفهم وأنهم شعب الله المختار، فهي بذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض، وتعتبر الصهيونية بهذا المفهوم هي الفلسفة القومية للغالبية العظمى من اليهود في العالم أما فلسطين فهي هدف الصهيونية القريب، يسعون منها إلى تحقيق هدفهم البعيد.[2]

مع نهاية القرن 19، نادى "ثيودور هرتزل" بقابلية تجسيد تلك الأسطورة اليهودية. حيث سعى للانتقال بها من المجال المقدس والخيالي إلى جعلها قضية دولة وشعب. وفعلا آمن بذلك اليهود والمجتمع الدولي الفاعل وقتئذ، ويُعتبر كتاب هرتزل "الدولة اليهودية" الصادر سنة 1896 نقطة البداية الحقيقية لما عُرف بالصهيونية السياسية، وذلك رغم الانتقادات الكثيرة التي وجهت له، من ذلك كونه غير موضوعي وذا أفكارٍ معزولة، ولكن سرعان ما تفاعل معه الشباب اليهودي عبر العالم. نما يعني أن هرتزل تمكن من تكوين نواة من المؤمنين بفكرة الدولة اليهودية. التي نادى بها الصهيوني الأول بمدينة بال 1897 والذي أقر بضرورة تحقيق فكرة الوطن القومي اليهودي، وقد حدد وسائل وأليات تجسيد ذلك الهدف عبر الخطوات التالية:

- تشجيع استقرار المزارعين والحرفيين والصناع اليهود بفلسطين وبشكل ناجع؛

[1] سعودي أحمد، الصهيونية العالمية بين المظلومية الزائدة والجرم الأكيد، مجلد 3، العدد1، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2021، ص 131-136.

[2] حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص 7.

- تنظيم اليهود في مؤسسات محلية واتحادات عامة وفق ما تسمح به القوانين المعمول بها في الدول التي تنشط فيها تلك المنظمات:

- توطيد الشعور بالكرامة الشخصية والوعي الوطني لدى الشعب اليهودي؛

- القيام بالإجراءات التحضيرية الضرورية من أجل الحصول على موافقة الحكومات على تجسيد الصهيونية على أرض الواقع.

بعد أن اتضحت الفكرة وتجلت لليهود عبر العالم، ولاقت استحسانهم وإيمانهم بإمكانية تجسيدها يومًا ما على أرض الواقع، راح زعماء الصهيونية يرسمون استراتيجياتهم القائمة على:

- تعمير فلسطين بأكبر عدد ممكن من اليهود والمؤسسات اليهودية المختلفة؛

- التأثير إعلاميا على مصدر القرار في أوروبا وأمريكا

- استغلال كل الفرص السياسية والدولية المتاحة لإظهار اليهود كطرف مقهور ينبغي دعمهم لإقامة وطن قومي لهم.

وعد بلفور: بعد قيام الحرب العالمية الأولى استغل الزعماء الصهاينة الحدث لتحقيق أهدافهم وقام حاييم وايزمان بالاتصال بالزعماء البريطانيين وإقناعهم بنية المشروع الصهيوني والبريطانيون يطمعون أيضا في كسب تعاطف اليهود في العالم فاتجهوا نحو التحالف العلني مع الصهيونية، أصدر بلفور وزير خارجية بريطانيا تصريحا على شكل رسالة وجهها في 02 نوفمبر 1917 إلى اليهودي روتشيلد جاء فيها أن جلالته حكومته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين[1] ولا يأتي أمر من شأنه أن يمس

[1] بلعزوز العربي، تهويد فلسطين من الأسطورة إلى التجسيد عوامل التحول وآلياته (1860-1948)، المجلة الغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة بلعباس، (مجلد13، ع2، 2021)، ص 137.

الحقوق الدينية والمدن والطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في أية بلاد أخرى.

مشروع التقسيم: أصدر الرئيس ترومان في أكتوبر 1946 بيانا بادر فيه إلى المطالبة بإدخال 100 ألف يهودي فوارا إلى فلسطين وأوصى بتطبيق خطة التقسيم التي اقترحتها الوكالة اليهودية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن المشروع لم يجسد لأسباب استراتيجية على الأرجح. أعلنت بريطانيا بعدما استكملت كل مرافقها لكل الهياكل القاعدية الإسرائيلية في فلسطين بأنها ترغب في انهاء تواجدها بفلسطين وتحويل ملف إداراتها إلى هيئة الأمم المتحدة وهو ما تم فعلا في 16 ماي 1948 بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على المناطق المتفق عليها وكانت الولايات المتحدة الأمريكية الراعي الجديد للصهيونية أول المعترفين بتلك الدولة المزعومة والمفروضة فرضا وفق منطق الحق للأقوى.[1]

المطلب الثاني: تطور الموقف الأمريكي من إسرائيل

منذ البداية الأولى لاستيطان الأوروبيين للعالم الجديد خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، شكلت الاتجاهات الصهيونية عنصرًا مهما في الحياة الثقافية والسياسية الأمريكية، فالمهاجرون الأوائل كانوا من "البيوتاريين" (التطهيريين) الذين حملوا معهم التقاليد والقناعات التوراتية وتفسيرات العهد القديم التي انتشرت في إنجلترا ودول أوروبا منذ القرن الـ 19، وحمل "البيوتاريون" معهم اللغة العبرية ومعها الدراسات اليهودية في برامج جامعة هارفارد التي أنشئت سنة 1936. وكانت العبرية من الموضوعات الإجبارية في الجامعة، كانت مطاردة مهاجري أوروبا للهنود الحمر في العالم الجديد الأمريكي مشابهة لمطاردة العبرانيين القدماء للكنعانيين في فلسطين، وقد وجد التشابه في هذه التجربة قناعةً ووجدانًا مشتركين بين أمريكا وإسرائيل في العصر الحديث.[2]

---

[1] بلعزوز العربي، مرجع سابق، ص137.

[2] يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990 ، ص1.

يحتل الدين مكانة رئيسية في المجتمع الأمريكي، فالأفكار التي حملها "البيوتاريون" إلى أمريكا شكلت الإطار العام لأغلب تحركات الآباء المؤسسين وعليه كما يقول جيمس «لا أحد يستطيع أن يفهم أمريكا وحرياتها إلا إذا وعى وتفهم التأثير الذي باشره ومازال يباشره الدين في صنع هذا البلد، سواء على مستوى الالتزام الأخلاقي الديني للأفراد والعلاقات الاجتماعية التي ترتبت عنه أو على مستوى صناعة السلوك السياسي الخارجي لأمريكا وفق الدور الحضاري الذي ارتضوه لها».

وتعود العلاقات الأمريكية الإسرائيلية إلى ما قبل تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948، أي إلى بداية القرن 19، حيث أدت الحركات البروتستانتية البيوتيرانية (التطهيرية) دورًا كبيرًا في تهيئة الأرضية الملائمة لنشاط الحركة الصهيونية اليهودية في الولايات المتحدة وتدعو هذه الحركات التي أطلق عليها البعض تسمية "الصهيونية اليهودية" إلى إعادة توطين اليهود في فلسطين وبناء وطن قومي لهم فيها لاستعادة مملكة إسرائيل لكي تظهر مملكة المسيح، لأن تلك النبوءة تسبق العودة الثانية للمسيح المنتظر.

وقد جرى تسييس هذه الرؤية الدينية بحيث اعتبرت إسرائيل الواردة في العهد القديم هي إسرائيل الواجب إنشاؤها في فلسطين وهكذا بدأت الحركات البيوتيرانية بتعبئة الرأي العام الأمريكي بهذه المعتقدات الصهيونية وجرت عملية استعارة الأسماء العبرية وأطلقت على أبنائهم ومستوطناتهم الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الرئيس الأمريكي "جون آدمز"(1767-1848) قد دعا إلى استعادة اليهود لوطنهم في رسالته إلى صديقه الكاتب اليهودي "مانويل نوح" عام1818 وقال فيها «أتمنى أن أرى ثانية أمة يهودية مستقلة في يهودا» وقد بذل القس "ويليام بلاكستون" جهودًا كبيرةً من أجل الحركة الصهيونية، إذ أسس عام 1887 في شيكاغو منظمة سماها "البعثة العبرية نيابة عن إسرائيل" اعتبرت أول لوبي لمصلحة الصهيونية السياسية.[1]

[1] www.alraya.com 13/05/2024/10.02AM

لقد قام دبلوماسيون أمريكيون في الشرق الأوسط بحض الحكومة العثمانية على توطين اليهود في فلسطين، ويعتبر الرئيس الأمريكي ولسون أحد أكثر الرؤساء تأثرا بالصهيونية نظرا لتربيته المسيحية الإنجيلية حيث كان يرى أنه يتوجب عليه تحقيق "رغبة الرب" في إعادة الأرض المقدسة إلى شعبها اليهودي ومن هنا كان تأييده الكامل لـ«وعد بلفور" الذي نص على إعطاء "وطن قومي لليهود" في فلسطين.

لقد كان للحكومة الأمريكية دورا كبيرا في تحقيق برنامج الحركة الصهيونية التي وضعته في 1897 وذلك من خلال وعد بلفور 2 نوفمبر 1917 وقال حينها الرئيس الأمريكي "ويلسون" «لن تصبح فلسطين مؤهلة للديمقراطية إلا إذا امتلك اليهود فلسطين»، وعبر عن تأييده بتصريحٍ له في أغسطس 1918 «أعتقد أن الأمم الحليفة قررت وضع حجر الأساس للدولة اليهودية في فلسطين بتأييد تام من حكومتنا وشعبنا» وقد سار على هذه السياسة الكونغرس الأمريكي الذي اتخذ قرارًا وقّع عليه الرئيس الأمريكي "وارن هاردينج" جاء فيه أنه «نتيجة للحرب، فقد أُعطِيَ اليهود الفرصة التي حرموا منها منذ أمد بعيد لإقامة حياة وثقافة يهوديتين مثمرتين في الأراضي الفلسطينية، وإن كونغرس الولايات المتحدة يوافق على إقامة وطن قومي على أرض فلسطين للشعب اليهودي».[1]

لقد ركز الزعماء الصهاينة جهودهم نحو الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد إصدار بريطانيا للكتاب الأبيض عام 1939 تحد فيه من الهجرة اليهودية إلى فلسطين واعتبروا ذلك تخلي عنهم من قبل الحكومة البريطانية حينها اجتمع الزعماء الصهاينة في مؤتمر "بلتيمور" 1942وقرروا نقل جهودهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية كي تساعدهم في تحقيق مطالبهم، وقد أعلن "ديفيد بين غريون" -رئيس الوزراء الإسرائيلي- أمام المؤتمر قائلا «لم يعد باستطاعة اليهود الاعتماد على الحكومة البريطانية في تسهيل إنشاء الوطن القومي

[1] فلاك نور الدين، اللجنة الأمريكية الاسرائيلة للشؤون العامة " أيباك " وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية وأثر ذلك على القضية الفلسطنية خلال إدارة بوش الإبن 2000-2008، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تفرع العلاقات الدولية: جامعة الجزائر 3، 2016، ص 25.

اليهودي في فلسطين»، وفي عام 1943 انعقد مؤتمر "بورد مودا" بتدخل قوي للرئيس الأمريكي "روزفلت" وهو المؤتمر الذي فتح أبواب الهجرة على مصرعيها إلى فلسطين أمام اليهود.[1]

المبحث الثاني: تأثير التقارب المسيحي اليهودي على الدعم الأمريكي لإسرائيل

إن الدين هو أساس بناء الدولة وعليه تبني علاقاتها مع باقي الدولة ومع الباقي الأديان ومن هنا سنتطرق إلى (المطلب الأول) الإنجيلية البروتستانتية، وفي (المطلب الثاني) نشأة الصهيونية المسيحية في امريكا.

المطلب الأول: الانجيلية البروتستانتية

من المعروف أن التراث الديني في أمريكا يستمد أصوله من المذهب البروتستانتي، الذي نشأ مع حركة الإصلاح الديني التي قادها "مارتن لوثر" ضد الكنيسة الكاثوليكية في روما. لقد أحدثت حركة الاصلاح الديني تغييرًا جوهريًا في موقفها من اليهود بحيث تولد عن هذا الموقف نظرة جديدة لحاضر ومستقبل اليهود، وكانت المبادئ التي جاءت بما حركة الاصلاح الديني مغايرة تمامًا للمبادئ الكاثوليكية والأرثوذكسية في موقفها من اليهود.

لم تعترف الكنيسة الكاثوليكية بأن اليهود هم شعب الله المختار، وكانت ترى أن تعلم دراسة اللغة العبرية تسلية الهراطقة وأن تعلمها بدعة يهودية، وفي ظل هذا الموقف من الكنيسة الكاثوليكية لم يكن هناك أمل في إعادة بعث اليهود أو عودتهم لأرض فلسطين من جديد، وهكذا احتلت الكنيسة الكاثوليكية موقعًا أماميًا في التصدي للحركة الصهيونية منذ البداية، فالفاتيكان لم يعترف بإسرائيل الا عام 1993 وذلك بعد توقيع اتفاقيات أوسلو أي بعد اعتراف الشرعية الفلسطينية بدولة إسرائيل، وكان يعارض أهداف الحركة الصهيونية ويعارض هجرة اليهود الى الاراضي الفلسطينية. كما أن الكنيسة الأرثوذكسية تتخذ موقفًا مناهضًا للصهيونية المسيحية على قاعدة الدفاع عن العقيدة المسيحية بالدرجة الأولى مستندة في ذلك على طابع

[1] فلاك نور الدين، مرجع سابق، ص26.

عقائدي، لقد رفضت كافة الكنائس الأرثوذكسية إدخال أفكار لاهوتية غربية على الدين المسيحي وذلك لأهداف سياسية تصب في مصالح دولة إسرائيل[1].

عندما ظهر المذهب البروتستانتي قلب الأمور رئسًا على عقب من خلال التعبيرات اللاهوتية التي جاء بها والتي روجت لفكرة أن اليهود أمة مفضلة وأكدت على ضرورة عودتهم إلى فلسطين كمقدمة لعودة المسيح المنتظر وبزوغ فجر العصر الألفي السعيد. أن حركة الإصلاح الديني أعطت وزنًا كبيرًا للغة العبرية باعتبارهما اللغة الأصلية للكتاب المقدس. الأفكار التي جاءت بما حركة الإصلاح الديني مهدت لنفس الافكار التي جاءت بها الحركة الصهيونية في القرن الـ 19[2].

إن حركة الإصلاح الديني احاطت بكل ثوابت الكنيسة الكاثوليكية حيث عملت على إحياء النص التوراتي وترجمته للغات الأوروبية المختلفة ويذهب الكثير من الباحثين إلى أن المذهب البروتستانتي من صنع اليهود الماسونيين، حيث وجدت الماسونية فيه خير سند لها في حربها ضد الكاثوليكية وبذلك تجد أن البروتستانتية حولت من العلاقة بين اليهود والنصارى من العداوة إلى تحالف استراتيجي.

إن مرجعية التراث الديني في أمريكا هو المذهب البروتستانتي المعتنق بأغلبية في البلد ويعود منشأه إلى حركة الإصلاح الديني التي قادها "مارتن لوثر" هذا المذهب هو سر الدعم والانحياز الغربي تجاه اليهود في كل زمان ومكان مما أدى للتعاطف معهم في تحقيق آمالهم بالعودة إلى أرض فلسطين من قبل ظهور الحركة الصهيونية حيث يشكل البروتستانت في أمريكا أكبر الطوائف المسيحية ونسبتهم تتجاوز 65% بينما يمثل الكاثوليك بنسبة 30 %[3]. ويشترك البروتستانت بشكل عام في:

---

[1] يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود واسرائيل وأثره على القضية الفلسطنية خلال الفترة (1948-2009) ، جامعة الازهر غزة ، 2011، ص 26-29.

[2] المرجع نفسه، صفحة 32.

[3] عبد الله بشير سليمان حامد، سر دعم الغرب البروتستانتي لليهود، من1517 إلى 2022(قيام دولة الكيان نموذجًا) مجلة الحراسات الأكاديمية، جامعة غرب كردفان، السودان، مجلد 4، ع 1، 2022، ص 34.

1. رفضهم القداسة البابا ورفض فكرة أن رجل الدين معصوم من الخطأ. كما تزعم الكاثوليكية وبالتالي تعتبر القدسية أمر خاص بالكتاب المقدس لا غير.

2. التفسير الحرفي للكتاب المقدس، إذ يعتقد أن كل ما جاء في التوراة والانجيل صحيح، باعتبارهما مجموعة الكتاب المقدس وأنه كلام الرب.

3. ترفض البروتستانتية وساطة الكنيسة في العلاقة بين المسيحي الرب، وهذا ما يعتقد به التيار. البروتستانتي العام، إلا أن الأصولية الذين يتطرقون أكثر التوراة جعلوا البروتستانتية ترتدي لباس الصهيونية أي تحمل اعتقادات في مجملها خدمة إسرائيل.

وأهم اعتقادات التيار البروتستانتي المتطرف هي "هرمجدون" أو "التدمير الشامل" أو ما يسمى بالألفية السعيدة والتي يقصد بها قيام حرب بين المؤمنين -وهم المسيحيون- وكفار الشرق -يقصد بهم اليوم الأمة الإسلامية بعدما كان يُظمّ إليهم الكونفوشيوس في الصين والاتحاد السوفيتي سابقا-، وعودة اليهود إلى أرض الميعاد "فلسطين" كشرط أول لبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى الذى منه سيحكم المسيح العالم لمدة ألف سنة سعيدة والمرحلة الأولى من الوعد قد تمت، هذه العقيدة هي التي تدفع دائمًا الرؤساء الأمريكيين خاصة منهم اليمينيين المتطرفين مثل "رونالد ريغن" و"بوش الابن" إلى الاعتقاد بحتمية الحروب والتدمير النووي خاصة تجاه ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط[1].

لقد تخلفت الأصولية البروتستانتية داخل البيئة التشريعية وأهم سيطرة حققتها على الكونغرس ما يتعلق تهويد القدس، ففي سنة 1905 قام الكونغرس باتخاذ قرار منحاز تمامًا لإسرائيل قرر فيه نقل سفارة

[1] بوكعباش طارق، البعد الديني في قرارات الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط: صفقة القرن أنموذج، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 5، ع 2، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر، 2020 ، ص 191

أمريكا من "تل أبيب" إلى "القدس" وأثبت هذا القرار بما لا يدع مجالاً للشك مدى قوة ونفوذ الحركة الصهيونية المسيحية وما أصبح لها من القدرة على التأثير في صناعة القرار الأمريكي[1].

في يونيو 1981، بعد قيام سلاح الجو الإسرائيلي بشن هجوم مفاجئ وجريء دمَّر فيه مفاعل العراق النووي الذي كان على وشك العمل، عرف رئيس الوزراء الإسرائيلي "مناحيم بيغن" أين يتوجه للحصول على الدعم في الولايات المتحدة بضربة محققة ستؤدي إلى الضغط على واشنطن لإدانة الإجراء الإسرائيلي الأحادي الجانب. لم يكن أول اتصال له مع الرئيس "رونالد ريغان"، الذي كان ينظر إليه على أنه أكثر تأييدًا لإسرائيل من "جيمي كارتر"، سلفه المباشر، بل مع صديقه القس "جيري فالويل".

ثم في أوائل أبريل 2002، عندما دعا الرئيس "جورج بوش الابن" إسرائيل إلى التصرف بضبط النفس على إثر موجة من تفجيرات الانتحار، كان المسيحيون الصهاينة سريعون في الاستجابة[2].

من حيث الحجم وحده، لا يمكن التشكيك في أهمية المجتمع الإنجيلي الأمريكي. في عام 2008، شكّل 26.3 في المائة من البالغين في البلاد - حوالي واحد من كل أربعة - هوية ذاتية لهم بأنهم ينتمون إلى كنيسة إنجيلية، في حين أن 48 في المائة من البلاد ينتمون إلى كنائس أخرى. 5 اليوم، تدّعي الجمعية الوطنية للإنجيليين، التي تأسست في عام 1942، أنها تمثل أكثر من 45،000 كنيسة من أربعين طائفة. إن تعريفها للإنجيلي هو تعريف واسع. "الإنجيليين"، كما تعلن، "يأخذون الكتاب المقدس على محمل الجد ويؤمنون بيسوع المسيح كمخلص وسيد"[3].

على الرغم من أن الإنجيليين ليسوا سوى أحد البروتستانت، إلا أنهم يميزون أنفسهم بشكل عام عن أعضاء الكنائس البروتستانتية الرئيسية - مثل الأسقفية والكنيسة اللوثرية والمذهب الميثودي والبريسبتيرية -

---

[1] بوكعباش طارق، مرجع سابق، صفحة 202

[2] Rober t O. Free dman، Israel and the United States Six Decades of US–Israeli Relations، 2012، page 232

[3] المرجع نفسه، ص 233.

في نهجهم للاهوت والسلوك السياسي. يميل الإنجيليون إلى أن يكونوا أكثر تحفظًا سياسيًا ودينيًا، بينما يبدو العكس صحيحًا بالنسبة لغالبية البروتستانت الرئيسيين. في الواقع، يقول 50 في المائة تمامًا من أعضاء الكنائس الإنجيلية إنهم جمهوريون أو يميلون في هذا الاتجاه، بينما فقط 34 في المائة ينطبق عليهم ذلك بالنسبة للديمقراطيين. 8 وهذا يعني أن الحزب الجمهوري يبدأ الحملات السياسية بافتراض أنه لديه النصيب الأكبر من أصوات الإنجيليين.وقد أوضح إحدى الدراسات الحديثة هذا بوضوح. أظهرت استطلاع رأي أجري عام 2002 بالنيابة عن Stand for Israel أن حوالي 35٪ من الإنجيليين يقولون إن السبب الأكثر أهمية لدعم إسرائيل هو نبوءات العهد الجديد، بينما 24٪ يفعلون ذلك لأن إسرائيل ديمقراطية وما نسبته 19٪ إضافية لأن الدولة اليهودية هي حليف طويل الأمد للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب. عند دمج العاملين الأخيرين - والذي يمكن اعتبارهما ذو صلة - فإن أغلبية الإنجيليين الأمريكيين يؤيدون إسرائيل لأسباب جيوسياسية أكثر من الأسباب اللاهوتية[1].

المطلب الثاني: نشأة الصهيونية المسيحية في أمريكا

تدّعي الصهيونية أن هدفها الأساسي هو إعادة شعب اليهود المنتشر في الشتات إلى أرض آبائهم وأجدادهم. وترتبط فكرة العودة إلى صهيون ارتباطاً وثيقاً بالتعاليم الدينية اليهودية، حيث يعتقد أتباع هذه العقيدة أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الزمان ليأخذ شعبه إلى صهيون ويحكم العالم بالعدل والرفاه. وقد برز هذا المصطلح بشكل بارز في أفكار المفكر اليهودي " ناثان برنابوم" حيث شرح معناه في خطاب له في 6 نوفمبر 1891 قائلا «إن هدف الصهيونية هو اقامة منظمة تضم الحزب القومي السياسي بالإضافة إلى الحزب الديني ال التوجه العملي»[2]. كما يرى أن الحركة تهدف إلى نقل اليهود إلى فلسطين والاهتمام بالحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية لليهود مما يعني أن الهجرة والاستيطان اليهودي الأرض فلسطين كان من الناحية الفكرية مرتبطا دائما بالعقيدة اليهودية المحرفة

[1] المرجع نفسه، صفحة 234-235

[2] سعودي أحمد، مرجع سابق، صفحة 129

أما الصهيونية بمفهومها الحديث. فهي حركة سياسية استعمارية ظهرت في أوروبا خلال القرن 19 قامت بمزج الدين بالقومية محولة اليهودية من مجرد ديانة سماوية إلى رابطة سياسية تهدف إلى تحشيد وجمع يهود العالم من الشتات إلى أرض فلسطين (كما ذكر سابقا) بدعوى أن لهم فيها حقوقا تاريخية وسياسية وهكذا يتضح لنا أن الصهيونية الحديثة ما هي إلا حركة يهودية قامت على استغلال مفاهيم اليهود الدينية المستقاة من مصادرهم الوضعية.[1]

أما الصهيونية المسيحية فهي مجموعة من المسيحيين من أصل بروتستانتي يؤمنون بقيام دولة إسرائيل كضرورة حتمية وتجسيد نبوءات الكتاب المقدس ومجيء المسيح. إن الفكرة الصهيونية ولدت في أحضان المسيحية البروتستانتية وغايتها تحقيق "النبوءة الانجيلية" بتدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم وهم يهيئون لذلك كل شيء وينتظرون عودة المسيح لتحقيق "إسرائيل الكبرى" بل هناك منظمات تجمع التبرعات لذلك مثل مؤسسة "معهد القدس" و"معهد ميشينا"[2]. ويترز الهدف السياسي للصهيونية المسيحية في نقطتين أساسين:

1- تصدير المشاكل إلى الخارج فقد كان اليهود يعيشون كأقلية في أوروبا وكانوا يعتبرون من المشاكل التي تسعى أوروبا لإيجاد حل جذري لها والذي تمثل في تصديرها للخارج في محمية تابعة لدولة غربية. كان ينظر لهم كمادة لا قيمة لها في حد ذاتها تكتسب قيمتها من نفعها، ويقول "مارك بروزوتسكي": «ما كان للصهيونية اليهودية ان تنطلق لولا إرادة المسيحيين في أن يضعوا اليهود في "جيتو" يدعى دولة يهودية موقوف على اليهود وحدهم. إن المأساة هي أنه بعد أن قاوم اليهود هذه الفكرة مئتي عام، عاودوا تبنيها».

2- الهيمنة على شعوب الأرض وعلى مصادر الطبيعة وقد قامت القوى الاستعمارية بغرس جميع أنواع الاستعمار في العالم العربي وقامت بنهب هذه المنطقة وكذا القضاء على الوحدة العربية وإبقاء الوطن العربي

[1] سعودي أحمد ، المرجع سابق، ص 130

[2] مسعد دريس ، الصهيونية المسيحية 2015، 22.00 PM /2024/05/15، www.hespress.com

ضعيفا من خلال محاربة أي تقارب بين أقطاره. الملاحظ أن الهدف السياسي للصهيونية اليهودية قومي، وهو بناء دولة إسرائيل وتسليحها ضد الخطر الفلسطيني بشكل خاص والخطر الغربي بشكل عام، وكان للصهيونية المسيحية الدور الكبير في تحقيق ذلك فقد سيّرت أولاً هجرة اليهود تم أخذت الوصاية على فلسطين حتى تشرف على بناء دولة إسرائيل، وكذلك كان لها دور كبير في تمويل وتسليح إسرائيل، وفي الوقت نفسه كانت هي المستفيد الأول من بناء الدولة الإسرائيلية لأنه كان يسهل خططها الاستعمارية في الشرق الأوسط والاستفادة من موارده الاقتصادية.

إن طبيعة العلاقة بين الصهيونيين علاقة مصالح مشتركة بين الطرفين، فالشأن السياسي للدولة الإسرائيلية يهم بالدرجة الأولى الساسة الأمريكيين، لأن بقاء إسرائيل آمنة يعني استمرار المصالح المشتركة بين الصهيونيتين. لذلك نلاحظ أنه في الانتخابات الأمريكية، لا يفوز أي مرشح لمنصب في الإدارة الأمريكية إلا إذا كان صديقًا لإسرائيل[1].

لقد تبنى الكونغرس الأمريكي قرار المؤتمر الصهيوني الذي عقد في نيويورك في 1942، واتخذ في 1944 قرارًا تتعهد الولايات المتحدة بموجبه ببذل قصارى جهدها من أجل فتح أبواب فلسطين لليهود للدخول إليها بحرية ولإتاحة الفرصة أمامهم لاستعمارها حتى يتمكن الشعب اليهودي من اعادة تكوين فلسطين يهودية ديمقراطية حرة». لقد استعمل كذلك عبارة تكوين فلسطين بدلاً من العبارات التي استعملها المؤتمر الصهيوني في بيان نيويورك وهي "تكوين دولة يهودية في فلسطين"، فكانت الصهيونية المسيحية أشد مقالة وأكثر تطرفًا من الصهيونية اليهودية، وفي الأساس أرسى الرئيس الأمريكي " وودرو ولسون " قاعدة الالتزام الأمريكي بالوطن القومي اليهودي من خلال التزامه بوعد بلفور وأصبح هذا الالتزام من ثوابت كل الرؤساء الذين جاؤوا بعده وخاصة "روزفلت" و"ترومان". لعل أهم ما قام به روزفلت هو الضغط على بريطانيا لحملها

[1] الجازي راشد المرئ، الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام (مجلة المعيار، المجلد 14، ع1، 2023)، ص1019

على التراجع عن الكتاب الأبيض الذي نص على تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ذلك أن الصهيونية المسيحية التي كان يشارك روزفلت الايمان بما كانت ترى في هذا التحديد عرقلة للنبوءات المقدسة، في تلك الفترة بدأ الثقل السياسي ينتقل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، ولما توفي روزفلت 1945 تولى "هاري ترومان" الرئاسة والذي يعتبر الرئيس الأكثر تجسيدًا للصهيونية الأمريكية في العصر الحديث فقد بادر بتقديم منحة لإسرائيل قدرها مئة مليون دولار مخصصة لمشاريع التنمية بالإضافة الى قرض تحول إلى منحة بقيمة 35 مليون دولار، وهذا وفّر الإعلان الرسمي لقيام إسرائيل في 1943، ومع الوقت كانت المساعدات الأمريكية الإسرائيل تتضاعف حتى أن معدل هذه المساعدة بالنسبة للفرد الواحد وصلت في 1952 إلى 43 دولار للإسرائيلي الواحد مقابل سبعة دولارات وعشرون سنتاً للأوروبي ودولاراً واحداً وثلاثة سنتات للعربي[1]

يظهر أثر التقارب والتعاون بين الصهيونيتين في وجود عقبات تحول دون قيام الحوار الديني، أول هذه العقبات هو قضية الاغتصاب اليهودي الصهيوني لأرض فلسطين العربية الإسلامية وهي مسألة سياسية في المقام الأول، لكنها أخذت طابعا عسكريا تمخضت عنه عدة حروب وانتهت إلى إبعاد الدين تماما وغياب الحوار الديني في ظل احتلال صهيوني استيطاني لأرض فلسطين.

المبحث الثالث: دور الدين عند النخب الحاكمة في السياسة الخارجية الأمريكية

ومن خلال هذا المبحث سندرس في (المطلب الأول) المحافظون الجدد، وفي (المطلب الثاني) تأثير الدين على صناع القرار الأمريكي إدارة بوش الابن.

المطلب الأول: دور المحافظون الجدد في دعم اسرائيل

لعب تيار المحافظين الجدد دورا محوريا في السياسة الخارجية أمريكية وهم مجموعة سياسية ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وهم بالإضافة لكونهم سياسيين، فهم أيضا كتّاب ناقدون ومفكرون استراتيجيون ومحاربون قدامى ومسؤولون سابقون وصحفيون وأساتذة جامعيون وهم شديدو التطرف

[1] السماك محمد ، الصهيونية المسيحية ،دار النفائس، ط 2،، بيروت لبنان، 1993، ص 55-65

وأبرز حلفائهم اليمين المسيحي المتطرف، كما أنهم يؤمنون بقوة أمريكا وسيطرتهما على العالم[1]. ولقراءة مدرسة السياسة الخارجية الأمريكية، التي رسم حدودها ومعالمها فريق المحافظين الجدد، لابد من العودة إلى الأصول التاريخية والفكرية لهذا الفريق، والتي تعود لأفكار الفيلسوف اليهودي "كيو شتراوس" وعلاقتها بأقطاب المحافظين الجدد[2]. إن معظم الباحثين يرون بأن فلسفة المحافظين الجدد ترجع في الأساس إلى "ليو ستراوس" الذي هاجر إلى أمريكا عام 1928 واستقر في مدينة شيكاغو ودرس في جامعتها بيني عامَي 1949 و1967 ثم أسس هناك "رابطة الفكر الاجتماعي" الذي أصبحنا فيما بعد النواة لمذهب فكري يؤمن به المحافظون الجدد وهو ما يعرف بـ"الشتراوسية" والتي كانت تؤمن بعدد من الافكار الرئيسية أهمها:

- رفض الحداثة وتفضيل المنطق على التفكير؛
- استخدام الدين للسيطرة على الجموع؛
- استخدام الكذب والخداع للمحافظة على السلطة؛
- استعمال القوة لكبح العدائية لدى البشر من خلال دولة قوية[3].

وتعود جذور المحافظين الجدد إلى تقليد اتبعه الرئيس الأمريكي السابق "جون كنيدي" حين قام بتعيين مجموعة من الأساتذة الجامعيين المنتمية ليسار الوسط من جامعة هارفارد في مناصب الإدارة واستعان بهم في رسم السياسات وقد تم اختيارهم وفق نظرية "الأفضل والأكثر ذكاءً"، ثم في فترة حكم الرئيس "ريغان" وجدوا فيه السياسي الذي يمكن أن يحتضنهم فكان يتكلم لغتهم عن "شرور الشيوعية" و"امبراطورية الشر"،

---

[1] علي الوافي عبد الرحمان ، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، 2001-2012، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ، 2015 ص 57.

[2] قبيسي هادي ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1، بيروت لبنان ، 2008، ص 17.

3 علي الوافي عبد الرحمان ، المرجع السابق من 58.

فحازوا نفوذًا كبيرًا في الإدارة "الريغانية" وقد استعان الرئيس "بوش الابن" بأفكار هؤلاء في صياغة رؤيته للعالم في مقال له بعنوان "مقدمة لسياسة المحافظين الجدد" [1].

ويتفق المحافظون الجدد على عدد من المبادئ الرئيسية أهمها:

1- إيمانهم بأن الوضع الإنساني ليس إلا اختيارًا بين الشر والخير.

2- أن المقياس الحقيقي للشخصية السياسية يتبين من خلال استعداد الأخيار لمواجهة الأشرار.

إن العلاقة بين الدول تنطلق من مفهوم القوة العسكرية، والرغبة في استخدامها مع تركيز رئيسي على العالم الإسلامي لكونه يمثل أهم تهديد على المصالح الأمريكية والإسرائيلية بحسب اعتقادهم، ومن المهم التعرف على طبيعة العلاقة بين المحافظين الجدد ودولة إسرائيل حيث يؤكد غالبية الباحثين أن العلاقة بين المحافظين الجدد وإسرائيل علاقة حميمة جدا، ومن هؤلاء الباحثين "ستانلي هوفمان" الأستاذ في جامعة هارفارد والكاتب في مجلة "نيو ريبابليك"[2]، ومن أبرز الشخصيات السياسية من المحافظين الجدد والذين كانوا جواسيس على الولايات المتحدة الأمريكية لصالح إسرائيل، ورغم أن العديد منهم قد ضبط متلبسًا بالتهمة إلا أن عناية اللوبي الصهيوني إحاطتهم بالرعاية، وقد حاول الكاتب "غرانت سميث" في كتابه "العقيدة القاتلة" استعراض أبرز أعضاء حركة المحافظين الجدد المتهمين بالتجسس لصالح إسرائيل، كما يحاول الكاتب أن يربط مدى قوة العامل الديني بين هذه الحركة وبين إسرائيل التي تعتبرها المحافظون الجدد وطنهم الأم، ومن بينهم، ومن بينهم:

[1] أهمية عبد اللطيف، المحافظون الجدد، قراءة في خرائط الفكر والحركة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، القاهرة 2003، ص15.

2 علي وافي عبد الرحمان ، مرجع سابق، صفحة 58.

- **ريتشارد بيل:** في عام 1969 حصل على معلومات من وكالة الاستخبارات الأمريكية عن التسلح السوفيتي ثم سربها إلى إسرائيل، وفي عام 1975 أفشى معلومات استخباراتية سرية حصل عليها من مكتب "السيناتور جاكسون" عن أعضاء مجلس الأمن القومي وقد معالج سفارة إسرائيل في واشنطن.

- **بول وولفوفيتز:** في عام 1978 وبصفته عضوًا في وكالة مراقبة التسلح ونزع السلاح فقد سرب معلومات عامة لإسرائيل عن طريق AIPAC

- **دوغلاس فيث:** في عام 1983 تم طرده من عمله في مجلس الأمن القومي بتهمة تسريب المعلوماتٍ لسفارة إسرائيل بواشنطن.

- **هارولد رود:** اتُّهِم بتسريب معلومات سرية إلى إسرائيل وكانت الأحكام النهائية الصادرة ضده في عام 1988 معلقة.

ومن الجواسيس الكبار الذين خدموا إسرائيل "لاري فرانكلين" المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط في البنتاغون حيث سلّم الإسرائيليين وثائق سرية تتعلق بإيران وبرنامجها السري، أما أكبر فضيحة فكانت في عهد الرئيس "ريغان' والتي نُسِبت لـ"جوناثان بولارد" الذي كان يعمل مُحلّلًا مدنيا في المخابرات البحرية للولايات المتحدة الأمريكية وقد حكم عليه بالسجن المؤبد، وظل رؤساء إسرائيل المتعاقبون يطالبون الحكومة الأمريكية بالأفراج عنه، وقد اعترف "بولارد" وهو يهودي حين قال «إنني فعلت ذلك من أجل مصلحة بلادي» ويعني إسرائيل مع انه في الأصل أمريكي الجنسية.[1]

لقد عمل تيار المحافظين الجدد -ولا زال- على تحشيد الدعم الشعبي والحكومي الأمريكي لدعم إسرائيل في مختلف المجالات المالية والسياسية والدبلوماسية، وقد استعان هذا التيار لتحقيق أهدافه بوسائل مختلفة، أهمها الكنيسة، في محاولة لإضفاء طابع القدسية على قضية الدعم الأمريكي الإسرائيل وهو ما

1 عباسي بوعلام، المحافظون الجدد الأمريكيون وإسرائيل قصة الولاء المزدوج، ، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 15، ص109.

جعل دعمها واجبًا دينيًا، كما عمل هذا التيار على تفعيل نشاطه وكسب تأييد الرؤساء الأمريكان في مقابل مصلحة لهؤلاء الرؤساء بحصولهم على دعم هذا التيار في الانتخابات الرئاسية، ثم انتقل هذا التيار لتعزيز العلاقة بين الـ و.م.أ وإسرائيل وتعزيز قوة الارتباط بينهما وتقوية حجج استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل. وذلك من خلال الترويج لفكرة إن دعم أمريكا لإسرائيل هو أمر تقتضيه المصالح الأمريكية، وقد نجح هذا التيار في أن يكون له حضور واضح في تحديد توجهات السياسة الأمريكية بشكل عام، والمتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بشكل خاص، ونجح في المحافظة على الدعم الأمريكي[1].

المطلب الثاني: تأثير الدين على صُنّاع القرار الأمريكي-إدارة بوش الابن(نموذج)-

كان للعامل الديني تأثيره الواضح في الانتخابات الرئاسية الأمريكية للعام 2000، وكان حاضراً فيها أكثر من أية انتخابات امريكية سابقة، فقد حصل الرئيس "جورج دبليو بوش" على ما يقارب نصف أصوات الناخبين من الطائفة البروتستانتية والذين يتميزون بأنهم ذات نزعة متطرفة. ومثل فوز جورج بوش الاين بالانتخابات الرئاسية بمثابة وصول الأصولية المسيحية إلى السلطة. فجورج بوش الأبن بعد نفسه متديناً، ويراه الآخرون كذلك، ويعد المسيح مثله الأعلى، ففي جوابه عن سؤال وُجّه إليه لمعرفة فيلسوفه المفضل قال "المسيح، لأنه غير قلبي.. عندما تسلم قلبك وحياتك للمسيح عندما تتقبل المسيح كمخلص فإنه يغير قلبك ويبدل حياتك. وهذا ما حدث معي".

وهناك من يرى في الرئيس السابق جورج بوش الابن بأنه " وريث " الفكرة التي يقول بها بعض البروتستانت وهي فكرة "الصراع الكوني بين قوى الخير والشر".[2]

إن تيار المحافظين الجدد قد وصل إلى أعلى مراكز السلطة الأمريكية بوصول جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض، وهم يرون عند المطابقة ما بين إسرائيل وأمريكا أنهما شيء واحداً وفي ذلك يجاهرون بفلسفتهم

---

[1] أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الدولية، العدد 59، ص 154

[2] المرجع نفسه، ص 159

التوراتية القاضية بضرورة صون المقدس الإسرائيلي كما أنهم يميلون إلى فرض سلام السيف على المسلمين، لذا لم يكن بوش الابن ليصبح رئيسا للولايات المتحدة لولا تدينه، وفي مؤتمر صحفي عقد أثناء زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي "أربيل شارون" للولايات المتحدة، حدد التزام بلاده بأمن إسرائيل كدولة يهودية وهذا القول يأتي متأثرا برؤيته الدينية، التي من خلالها يرى بأن دولة إسرائيل ساحة لقدوم المسيح وأن اليهود هم شعب الله المختار، الموعود بهذه الأرض من النيل إلى الفرات وفق النبوءة التوراتية.

ذلك قام بدعم جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل ممثلاً للاستحقاق الديني والنفسي والاجتماعي للتاريخ اليهودي، لأن المقصود منه توفير أكبر قدر من الأمان لليهود حيث ترى الدراسات النفسية أن اليهود عاشوا مع الجدر والحصون منذ الوجود الأول لهم، وبذلك لن تستطيع أن تعرقل بنائه منظمة دولية ولا مقاومة عربية، وبهذا يكون الرئيس بوش قد أكمل ما بدأه والده بالحرب على العراق واحتلاله لتأمين إسرائيل، وكل قراراته المتهور كان يتخذها بناءً على النبوءات التوراتية لتحقيق الحلم الألفي حول إسرائيل الكبرى، وهو من حملة لواء العقيدة المسيحية الصهيونية التي تؤمن بهذه الخزعبلات كما يقول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي[1].

لقد حرص بوش الابن خلال فترة رئاسية على -إظهار تدينه أمام الرأي العام الأمريكي ومد تمسكه بمبادئ العقيدة الانجيلية التي تأسست عليها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ذكر في كتابه "مهمة للأداء" بأنه لم أكن ليستطيع أن يصبح حاكما لو لم يكن يؤمن بخطة إلهية تنسخ جميع الخطط البشرية، كما ذكر أنه يعطي دروسًا كل يوم أحد في الكنيسة الميثودية المتحدة الأولى وأنه كان عضوا فعالاً بها. وقد تجلت نزعة بوش الدينية أيضا من خلال اختياره لمستشاريه المقربين وأعضاء حكومته حيث كانت "كوندليزا رايس" ابنة كاهن مسيحي وكان "أندو كارد" متزوجًا بكاهنة، أما "كارن ميوز" فكانت شيخة في كنيسة، وكان "دون ايفانز"

[1] عبد الله بشير سليمان حامد، سر دعم القرب البروتستانتي لليهود من 1511 إلى 2024 (قيام دولة الكيان الإسرائيلي نموذجا) مجلة الدراسات الاكاديمية، مجلد 4، ع 1 ،2022 ، ص 45.

يحضر دروس الكتاب المقدس مع بوش وكان وزير الدفاع "دوقزا كهايم" حاخاما تخرج من كلية يهودية في لندن[1].

أما بالنسبة للمحافظين الجدد فقد ضمت إدارة بوش عددا كبيرا منهم، احتلوا عددا من أهم المناصب الاستراتيجية والهامة في الحكومة والبيت الأبيض مثل: نائب رئيس الجمهورية "ديك تشيني"، وزير الدفاع "رونالد رامسفيلا" ومساعده "دوغلاس فايت"، و"ريتشارد بيرل" الرئيس السابق لمجلس الدفاع.

لقد خطى بوش الابن خلف خطى سلفه "رونالد ريغان" خصوصًا من ناحية المبالغة في الدعم المطلق لإسرائيل، وقد اتضح ذلك من خلال منحه الضوء الأخضر لإسرائيل للقيام بأي عمل يناسبها ضد الفلسطينيين، حيث قال «إن الوقت قد حان لرفع الضغط عن إسرائيل، والسماح للإسرائيليين بالتعامل مع القضية الفلسطينية بما يرونه مناسبًا»، وبعد هذا الإعلان مباشرة زاد الإسرائيليون في إجرامهم وعدوانهم تجاه الفلسطينيين فقاموا بتدمير أجهزتهم الأمنية وبناهم التحتية وأقاموا الجدار العازل الممتد عبر مئات الأميال على حدود الأراضي الفلسطينية.[2]

لقد تطابقت سياسة جورج بوش الابن مع سياسة رئيس حكومة إسرائيل الاسبق "أربيل شارون" وخاصة في المواقف التالية:

- الموقف من مبدأ اللجوء إلى الحرب ومن توظيف التفوق العسكري لفرض الأمر الواقع على الطرق الآخر.
- رفض المساعي الدبلوماسية ومحاولة إملاء التسوية بالقوة، وبالشروط التي تحددها الولايات المتحدة أو إسرائيل.

[1] على الوافي عبد الرحمان ، مرجع سابق، ص 66

[2] المرجع نفسه ص 67

- الاستخفاف بالرأي العام العالمي وتجاهله.

وقد قال مستشار الأمن القومي السابق " برينت سكو كروفت" في أكتوبر 2004 عن "بوش" بأنه «كان خاتمًا في خنصر شارون»، فإذا حاول بوش أن يبعد الولايات المتحدة عن إسرائيل أو حاول أن ينتقد سلوكياتها في المناطق المحتلة. فإنه يعرض نفسه لغضب اللوبي ومؤيديه في الكونفرس[1].

[1] عباسي بوعلام، مرجع سابق ص 115

الفصل الثاني

الفصل الثاني: فرضية تأثير اللوبي الصهيوني على صانع القرار الأمريكي

تخضع السياسة الخارجية الأمريكية لمجموعة من المؤثرات تتراوح أهميتها وتأثيرها من جماعة لأخرى، وما يميز هذه المجموعات أنها لا تسعى للوصول إلى السلطة وإنما للتأثير في مؤسسات صنع القرار الرسمية، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي تتداخل عدة جماعات ضغط لتؤثر في صناع القرار الأمريكيين بما يتوافق مع مصالح وأهداف تلك الجماعات.

من بين أهم اللوبيات يعتبر اللوبي الصهيوني أحد أبرز المؤثرين في السياسة الخارجية الأمريكية، منذ احتلال اليهود لفلسطين سنة 1948 مارست عدة شخصيات وجماعات يهودية ضغوطات على واشنطن لكسب دعمها في مواجهات الدول العربية، وتكللت هذه الجهود بظهور اللوبي الصهيوني بشكل منظم الذي أصبح المؤثر الأساسي في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة إن تعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي.

تعتبر المصالح القومية المحدد الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية إلا انه عندما يتعلق الأمر بسياسة أمريكا تجاه الوطن العربي وخاصة القضية الفلسطينية فان عوامل أخرى تساهم في تحديد عملية صناعة القرار الأمريكية، إذ تأخذ أمريكا بعين الاعتبار مصلحة حليفها الاستراتيجي في المنطقة ألا. وهو إسرائيل، وهنا تخضع الولايات المتحدة لضغوط اللوبي الصهيوني المتغلغل داخل مختلف مؤسسات صناعة القرار الأمريكية خاصة الكونغرس والبيت الأبيض.

إن الجمع بين التأييد القوي لإسرائيل والجهد الموازي لنشر الديمقراطية في المنطقة قد أثار الرأي العام الإسلامي وعرض الأمن الأمريكي والعالمي للخطر، هذا ما يعكس العلاقات الإسرائيلية الأمريكية أو الأصح اللوبي الإسرائيلي وتأثيره على الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول: التأثيرعلى الكونغرس مفهوم اللوبي الصهيوني

المطلب الأول: نشأة اللوبي الصهيوني

إن المؤسس الحقيقي والفعلي للولبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية هو ويليام بلاكستون (1841-1935) الصهيوني غير اليهودي الذي أرسل عام 1891 التماسا إلى الرئيس الأمريكي هاريسون يحثه فيه على إعادة فلسطين لليهود، وقد وقع هذا الالتماس عدد من الشخصيات المسيحية واليهودية، ولكن كان هناك معارضة يهودية قوية لمثل هذه الاتجاهات الصهيونية، إما من منظور ديني أو منظور اندماجي، وقد تصاعدت هذه الاتجاهات بين أعضاء النخبة الحاكمة الأمريكية (البروتستانتية) مع تزايد اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، فأيدت الولايات المتحدة الأمريكية وعد بلفور وخالف الرئيس ولسون بوعوده الخاصة بحق تقرير المصير لا خضوعا لأي ضغط صهيوني يهودي وإنما لأنه رأى أن مصير الشرق الأوسط لا يمكن أن يصاغ دون أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية دخل فيه، ووجد أن تأييده لوعد بلفور هو وسيلته لذلك.[1]

عندما نقول اللوبي الصهيوني فأننا لا نعني فقط الصهيونية اليهودية فالصهيونية المسيحية أشد تأثيرا وتأييدا لإسرائيل، ومعروف أن اللوبي المسيحي الصهيوني في أمريكا سبق ظهور اللوبي اليهودي بعقود وليصبح أكثر تأثيرا ونفوذا في تسعينات القرن العشرين بتغلغله داخل الحزب الجمهوري الذي سيطر على مجلس الكونغرس.[2]

لقد احتاجت دولة إسرائيل عقب إنشائها إلى أكبر عدد ممكن من المهاجرين وخاصة الأمريكيين، ولكن الرغبة بالاستقرار في إسرائيل لم تكن موحدة ومقبولة لدى جميع الجاليات اليهودية في العالم بما في ذلك اليهود الأمريكيون، ففي السنوات الثلاث الأولى لقيام دولة إسرائيل كان من بين 650 ألف مهاجر إلى إسرائيل

---

[1] المسيري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية الصهيونية، دار الشرق، المجلد السادس، مصر، 1999، ص261.

[2] شاكلى عمر فاتح، جنيدي الزبير، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة قضايا معرفية. جامعة 9 أفريل، تونس، ص07

35 ألف أمريكي فقط، ومن بين هؤلاء لم يبقى فيها بشكل دائم سوى 5400، وبدا واضحا أن معظم اليهود الأمريكيين فضلوا أن يبقوا أمريكيين.[1]

وعلى الرغم من رغبتهم الفاترة للعيش في إسرائيل فإن اليهود الأمريكيين ساندوا الدولة اليهودية بشدة وتعويضا عن حضورهم الفعلي قدموا الدعم السياسي والمالي، وبالرغم من اختلاف التصورات حول الدور الذي يجب أن يقوم به اليهود الأمريكيون ضمن حركة الصهيونية والذي أدى إلى حدوث فجوة وتنافس بين الكيانين اليهوديين (الأمريكي والإسرائيلي) فإن الشعور بالذنب لعدم الالتحاق بإخوانهم في الديانة داخل إسرائيل جعل اليهود الأمريكيين يلتزمون التزاما عميقا بدعم الدولة اليهودية وخدمتها، وفي هذا العامل بالذات تكمن الجذور التاريخية لظهور اللوبي الصهيوني القوي في الولايات المتحدة.

إن هذا التطور هو بداية لتوتر غير ملحوظ بين اليهود الأمريكيين والإسرائيليين ووفقا لـ "تيفنن" فإنه بينما أصبح اليهود الأمريكيون أمريكيين أكثر فإن اليهود في إسرائيل أصبحوا إسرائيليين أكثر، وهكذا توسعت الفجوة الثقافية بين الكيانين.

تابع عندما تأسست اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة كان جهازها الاداري لا يتعدى خمسة أشخاص مع المدير التنفيذي وكان أحد هؤلاء ضابطا سايقا في الجيش الأمريكي وعمل مستشارًا للشؤون العسكرية لرئيس الوزراء الإسرائيلي حينها ديفيد بن غوريون ويدعى فرد غرونيتش" بمرور الوقت بدأت تزيد من الموظفين المعاونين وتتحرك بنشاط لتجنيد المستشارين والمساعدين لأعضاء الكونفرس والعاملين في الحملات السياسية وشهدت هذه اللجنة ازديادا ملحوظا في ميزانيتها فكانت تقدر بـ 50،000 دولار تقريبًا خلال

[1] هوادف عبد الله ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة 1، 2002 ، ص 178.

السنوات 1973 - 1978 ارتفعت لتصل إلى 750.000 دولار أما في نهاية الثمانينات ارتفعت إلى ثلاث أضعاف وبقيت في تزايد مستمر[1]

لقد أصبح دورها فاعلياً على الساحة الأمريكية في عام 1955 وقد تم توسيع اللجنة لتضم كافة منظمات الصحوة الأمريكية الكبيرة والمؤثرة لتحج اللومي القوى الضاغط على الادارة الأمريكية و بالفعل أصبحت تضم 38 منظمة أمريكية كيرى، كما أصيحت AIPAC هي اللوني اليهودي الامريكي الرسمي المعترف به في البيت الأبيض والكونقرس وكافة الادارات والمؤسسات الرسمية الأمريكية وأصبح الرؤساء الامريكيون لا يبرمون قرارا يتعلق بإسرائيل أو منطقة الشرق الموسع إلا بعد العودة إلى AIPAC وزعمائها[2] تتطلق AIPAC في خططها من قاعدة أساسية وهي أن إسرائيل تملك القدرة على حماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الموسط[3]

إن التنافس بين الكيانين وحاجة إسرائيل للمساندة الأمريكية حفزت اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لأن يركز جهوده على التأثير في السياسة الأمريكية حيال إسرائيل.

كان أمل إسرائيل في الحصول على مساعدات أمريكية ذات طابع سياسي واقتصادي وعسكري ورغبتها في موازنة 1954 وهو اللجنة تركيز واشنطن على القضايا المرتبطة بالنفط هو الذي أدى إلى إنشاء أو لوبي صهيوني في عام.

الأمريكية الصهيونية للشؤون العامة (بعد 1959 أصبحت التسمية اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة) وكان هدف هذه اللجنة موازنة التأثير الملموس المجموعة "المستعربين" في وزارة الخارجية بالإضافة إلى تعميق العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتعزيزها.

---

[1] فلاك نور الدين – مرجع سابق، ص 36

[2] المرجع نفسه، ص36.

[3] أنظر فلاك نور الدين، مرجع سابق،

لقد أسس اليهود الأمريكان جماعات كثيرة ومؤثرة وضاغطة من المنظمات للتأثير في السياسة الخارجية لأمريكا، وتشكل الإيباك" أقواها وأكثرها شهرة، في عام 1997 طالبت مجلة (فورتشن) من أعضاء الكونغرس تقديم قائمة

بأسماء أكثر التكتلات قوة في واشنطن وكانت الإيباك المنظمة الثانية بعد منظمة جمعية "المواطنين الأمريكيين المتقاعدين".[1]

يروي إسحاق كينن أنه مؤسس الإيباك ومديرها التنفيذي الأول أنه في عام 1950 سعت إسرائيل للحصول على المعونة المالية الأمريكية لمواجهة أعباء امتصاص موجات المهاجرين اليهود غير أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت آنذاك تعترض على أي معونة اقتصادية لإسرائيل خشية إثارة رد فعل غاضب من جانب العرب ولهذا قرر أصدقاء إسرائيل توجيه جهودهم مباشرة في اتجاه الكونغرس لحمله على إصدار التشريع المناسب وقد كان ذلك بداية تكوين اللوبي المؤيد لإسرائيل، ومنذ ذلك الحين استطاع اللوبي الموالي لإسرائيل ان يثبت مكانته تدريجيا في النسيج السياسي الأمريكي.[2]

إن اللوبي الإسرائيلي يتبع إستراتيجيتين واسعتين لتنمية وتوجيه دعم أمريكا لإسرائيل:

أولهما: أنه يستخدم أسلوب الضغط على الكونغرس والحكومة الأمريكية لدعم إسرائيل إلى آخر مدى، وفي هذا المجال فإنه مهما كان الرأي الشخصي للعضو الفرد في السلطة التشريعية أو عند صانع القرار فإن اللوبي يحاول جعل دعم أمريكا لإسرائيل هو أكثر الخيارات السياسية المتاحة ذكاء.[3]

---

[1] جرجس فواز ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998، ، ص97.

[2] ستيفن،والت جون ميرشاهايمر ، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة محمد الحموري، مكتبة مدبولي، ط 1، القاهرة، 2007، ص32.

[3] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 179

ثانيهما: أن اللوبي يناضل من اجل التأكيد على تصوير إسرائيل لدى الرأي العام بشكل إيجابي وذلك عن طريق ترديد الأساطير عن إسرائيل وتأسيسها ليضل الانحياز لإسرائيل جزءا من المعطيات السياسية القائمة، والهدف من هذا هو منع أي تعليق ناقد عن إسرائيل للتمكين من كسب سمعة جيدة وطيبة لها في الميدان السياسي.[1]

المطلب الثاني: مفهوم اللوبي الموالي لإسرائيل

هذا هو لوبي Lobby كلمة إنجليزية تعني "الرواق" أو "الردهة الأمامية في فندق"، وتطلق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنجلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس، وقد أصبحت الكلمة تطلق على جماعات الضغط التي يحاول ممثلوها التأثير على أعضاء الهيئة التشريعية في مجلس الشيوخ أو مجلس النواب من أجل كسب التأييد لمشروع قانون ما، ويتم ذلك باستخدام وسائل متنوعة مثل الوعد بالأصوات والدعم المالي للحملات الانتخابية والإشهار الإعلامي وغير ذلك.

وتشير كلمة "لوبي" بالمعنى المحدد والضيق للكلمة إلى جماعات الضغط التي تسجل نفسها رسميا باعتبارها كذلك، ولكنها بالمعنى العام تشير إلى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لا تكون، ولكنها تمارس الضغط على الحكام وصناع القرار.

مسجلة بشكل رسمي وتشير كلمة لوبي إلى معنيين: بالمعنى الأول خاص إلى اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة American-Israeli Public Affairs Committes والمعروفة اختصارا بـ AIPAC، وهي أهم جماعات الضغط ومهمتها الضغط على المشرعين الأمريكيين لتأييد دولة إسرائيل، ويتم ذلك بعدة سبل منها

[1] ستيفن والت، مير شايمر، مرجع سابق، ص 34

تجميع الطاقات المختلفة للجمعيات اليهودية والصهيونية وتوجيه حركتها في اتجاه سياسات وأهداف محددة لخدمة إسرائيل.[1]

كما أن الإيباك تحاول تحويل قوة الأثرياء من اليهود الأمريكيين وأصوات الجالية اليهودية إلى أداة ضغط على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

المعنى الثاني العام: ويعني الإطار التنظيمي العام الذي يعمل داخله الهيئات والتنظيمات والمؤسسات والجمعيات اليهودية الصهيونية وهي مكونة من عدة آلاف تجمع تنظيمي ومنتشرة في أرجاء الولايات الأمريكية[2]

والتي تنسق فيما بينها ومن أهمها: مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، المؤتمر اليهودي العالمي اللجنة اليهودية الأمريكية مؤتمر اليهود الأمريكي بتاي بريث، المجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعات اليهودية... الخ، كل هذه المنظمات لها ممثلون في واشنطن للتأثير على عملية صنع القرار في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

فاللوبي الصهيوني بالمعنى العام لا يتكون من عناصر يهودية فحسب، وإنما يضم عناصر غير يهودية أيضا، وهو يضم كل أصحاب المصالح الاقتصادية وأصحاب الرؤى الإستراتيجية الذين يرون أن تفتيت العالم العربي الإسلامي يخدم مصالحهم وأعضاء النخبة السياسية والعسكرية ممن يثبتون وجهة نظرهم

كما يضم كثيرا من اللبيراليين ممن كانوا يدعون إلى اتخاذ سياسة ردع نشطة ضد الاتحاد السوفيتي "سابقا" وكثيرا من المحافظين الذين يرون في إسرائيل قاعدة للحضارة الغربية وقاعدة لمصالحها، كما يضم جماعات الأصوليين ممن يرون في دولها إسرائيل احد بشائر الخلاص.[3]

---

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص175.

[2] الأقداحي هشام محمود ، اللوبي وجماعات الضغط السياسي (صراع المصالح ونفوذ المال)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص 14.

[3] عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشرق القاهرة، ط1، ، 2003، ص165.

كما أن اللوبي اليهودي لا يعمل مستقلا أو منفصلا عن الحركة اليهودية بل ينسق معها لتحقيق الأهداف والتي من أهمها كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي بل والرأي العام الدولي مع إسرائيل ومساندة قضاياها وأيضا القيام بأنشطة إعلامية وصحفية وتعليمية تعمل على تحسين صورة إسرائيل.[1]

وعلى غرار مجموعات المصالح الحمد الخاصة الأخرى لا يمكن تحديد اللوبي الصهيوني بدقة ويبقى هناك دوما أشخاص ومنظمات على خط الحدود يصعب تصنيف موقعهم لذلك فإن اللوبي الصهيوني ليس منظمة مركزية تراتبية ذات عضوية محددة فلا توجد بطاقات عضوية أو شعائر وهو اللوبي الصهيونى - دو جو مر مؤلف من منظمات غايتها المعلنة تشجيع الادارة الأمريكية والجمهوديكنى على توفير المساعدة المادية لإسرائيل ودعم سياسات حكومتها بالإضافة إلى أنه يضم أفرادا ذو نفوذ تشكل هذه الغايات أفضلية أولى لهم.[2]

وهذا - ذا المصطلح - اللوبي الصهيوني - يسمح لوصف مجموعة من الافراد والمؤسسات والمنظمات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق مصالح دولة إسرائيل، كما يمكن ائتلات مجموعة من الأفراد والجماعات التي تعمل علنا في النظام السياسي الأمريكي لتعزيز العلاقات الإسرائيلية الأمريكية.[3]

ومن هنا يمكن القول بأن اللوبي الصهيوني يطبق يختاقه على السياسة الخارجية الأمريكية وتأسيسا لهذا يؤكد إدوارد تيفنن من كتابة " اللوبي" على أن اللوبي اليهودي أصبح عدوانيا ومهيمنا ومؤيدا لإسرائيل في المقام الأول ومؤثرا في المسائل المتعلقة بالشرق الم وسط وقد سجلت الجماعات الموالية الإسرائيل نجاحها في

---

[1] الأقداحي هشام محمد ، مرجع سابق، ص14-15.

[2] ستيفن والت، ميرشايمر، مرجع سابق، ص 32.

[3] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص 32.

معظم الأحيان على حساب المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط كما استطاعت إخضاع التوجهات الأمريكية لخدمة إسرائيل [1]

ونظرا لكون AIPAC » بالمعنى الدقيق للكلمة مجال نشاطها هو الكونغرس وهي ليست تنظيما هشا ولكنها تجمع مركزي، تضم مجلسا يضع استراتيجيتها وهو يتكون من رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية (بصفتهم الشخصية)، عنصر قدمتها الأساسي هو مديرها التنفيذي الذى يعمل تحت مسؤوليته فريق كبير من الموظفين المتفرغين، ويتكون هذا الفريق من خبراء في النظام السياسي الأمريكي، وخاصة الكونغرس وخبراء في السياسة الخارجية والاتصال والعلاقات العامة ويقع تحت الاشراف المباشر ل AIPAC مراكز بحوث و دراسات مثل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، كما تصدر اللجنة نشرات دعائية « تقرير الشرق الأدنى، الذي توزع منه ستون ألف نسخة، ويرسل مجانا إلى جميع أعضاء الكونغرس وكبار موظفي الادارة وأصم رجال الاعلام وهناك نشرة أخرى توزع على أساتذة وطلبة الجامعات تسمى حد أساطير ووقائع،، ومن جهة أخرى، فإن AIPAC تتمتع بقاعدة جماهيرية عريضة وهي تظم منذ الثمانينات أكثر من خمسين ألف منخرط، يشاركون في نشاطاتها ويساهمون في ميزانيتها عن طريق اشتراك دوري، وقد وصلت ميزانية AIPAC عام 1989 إلى 14 مليون دولار، بينما لم تتجاوز ربع مليون عام 1973 [2].

[1] نور الدين فلاك ، مرجع سابق، ص32.

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص180

المبحث الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني على الكونغرس

لقد ساهم اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بما يتوافق ومصالح الطرفين ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى آلية العمل اللوبي الموالي لإسرائيل AIPAC وأيضا إلى تأثير اللوبي الصهيوني AIPACعلى المؤسسة التشريعية(كونغرس).

المطلب الأول: آلية عمل اللوبي الموالي لإسرائيل AIPAC

اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة والتي تأسست عام 1954 بهدف التأثير على توجهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وهي منظمة رسمية مسجلة للقيام بمهمة الدعاية الداعمة لإسرائيل وسياستها ويرى كثير من الباحثين أن منظمة AIPAC أقوى جماعات الضغط اليهودية وأكثرها تأثيرا ومن أهم أهدافها الدعم الكامل للحكومات لإسرائيلية وتقوية التحالف الإسرائيلي/الأمريكي والتأكيد على أهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ويمثل AIPAC مجموعة كبيرة منتقاة من الموظفين والخبراء المختصين ذوي الكفاءات المتميزة.[1]

الإيباك AIPAC هي المنظمة الأقوى في أمريكا بعد جمعية المتقاعدين، وفي دراسة لناشيونال جورنال في عام 2005 فقد توصلت لنتيجة وهي حصول AIPAC على المرتبة الثانية بعد (جمعية المتقاعدين الأمريكيين) في تصنيف قوة التأثير في واشنطن.[2]

سعت AIPAC منذ نشأتها إلى توطيد علاقاتها مع كبار المسؤولين الأمريكيين من نواب ووزراء ومستشارين وغيرهم وتوجيههم لما يخدم مصلحة إسرائيل داخل الولايات المتحدة وخارجها، إذ تسعى AIPAC للسيطرة على مراكز مهمة في مؤسسات صنع القرار الأمريكية وتجنيدها لخدمة مصالحها ومصالح اليهود داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها، ولديها شبكة من عشرة مكاتب إقليمية وسبعة مكاتب للأقمار الصناعية التي

---

[1] الأقداحي هشام محمود ، مرجع سابق، ص15.

2ستيفن المت، ميرشايمو، مرجع سابق، ص32.

تساعد الناشطين المؤيدين لإسرائيل في تعليمهم أن مستقبل وأمن إسرائيل هو من خلال توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وتحاول AIPAC تحقيق أهدافها من خلال النشاطات السياسية المختلفة ومنها الاجتماع بأعضاء الكونغرس وإقامة علاقات جيدة معهم، ولAIPAC برنامج سنوي يتضمن برامج تعليمية لتوعية الشباب الأمريكي عن العلاقات مع إسرائيل، ويشمل المشروع دورة تدريبية عن كيفية إدارة نشاطات مؤثرة لجلب التأييد العام للقضايا المتعلقة بإسرائيل، وتقدم AIPAC العديد من التقارير لتزويد صناع القرار بمعلومات عن التطورات بمنطقة الشرق الأوسط وتأثيرها على مصالح الدولة الإسرائيلية وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه المؤسسة هي المؤتمر السنوي، وهذا الحدث يعتبر من أكبر التجمعات لكبار شخصيات المجتمع في واشنطن حيث ينظم هذا المؤتمر زعماء من الكونغرس الأمريكي إلى جانب كبار صناع القرار الأمريكي، وبالنسبة لآليات عمل AIPAC فهي تقوم على عدة خطوات تنفيذية منها الضغط على الأعضاء الذين لا يؤيدون إسرائيل أو الذين يتعاطفون مع القضايا العربية، وتعمل على إحباط فرصهم في الانتخابات.

تقوم بتقديم نشرات دورية متعلقة بشؤون الشرق الأوسط للأعضاء وجدير بالذكر أن من أهم آليات عمل AIPAC تعزيز العلاقات الودية مع أعضاء اللجان الرئيسية بالكونغرس مثل: لجنة المساعدات الخارجية أو لجنة شؤون الشرق الأوسط أو لجنة العلاقات الخارجية وذلك عن طريق الزيارات والمكالمات الهاتفية والهدايا.[2]

إن اللوبي الموالي لإسرائيل يحافظ على اتصال دائم مع أعضاء الادارة والمنتخبين ومساعديهم، يمثل امتيازين كبيرين: ففي المقام لأول، تتيح الاتصالات فرصة التعرف على مشاريع القوانين المختلفة من مرحلة

[1] إنجي المهدي، تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية(دراسة حالة: لجنة الايباك وقضية الاستيطان الإسرائيلي2018)، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 55، ع 1، (2009-2017). ص5

[2] الأقداحي هشام محمود ، مرجع سابق، ص15.

إعدادها وذلك قبل أن تعلن رسميا أو تكشفها وسائل الاعلام، وبذلك فإن إمكانية التدخل العاجل والسريع تصبح كبيرة عن طريق محاولة تقريب وجهة نظر المسؤولين الأمريكيين مع وجهة النظر الإسرائيلية، أو بتقديم النصح للإسرائيليين بشأن ما يتوجب عمله في الحين.[1]

وفي هذا السياق ينقل بول فندلي عن السيناتور الديمقراطي السابق "تشارلز ماتياس" أنه عندما يعرض على الكونغرس موضوع ذو أهمية لإسرائيل، تقوم AIPAC على الفور وبكل نشاط، بتزويد جميع الأعضاء بالمعلومات والوثائق، بالإضافة إلى ما تتطلبه الظروف من مكالمات تلفونية وزيارات شخصية، فإذا أبدى سيناتور أو نائب بعد هذا كله ترددا أو معارضة، فإن هذا يضمن عادة، تلقيه أعداد كبيرة من الرسائل و البرقيات أو الزيارات والمكالمات من أصحاب النفوذ من الناخبين، أما السناتور تشرتش فيعترف أن AIPAC هي مصدر معلومات جيد بخصوص قضايا الشرق الأوسط؛

كنت كلما احتجت إلى معلومات عن الشرق الأوسط أشعر بالاطمئنان لمعرفتي أنه يمكنني أن أعتمد على AIPAC للحصول على مساعدة موثوقة من محترفين، وهكذا فإن اعتماد أعضاء الكونغرس على AIPAC في الحصول على المعلومات يخلق لديهم توجها منحازا تجاه إسرائيل، كون المعلومات التي توفرها AIPAC إنما تمثل وجهة نظر إسرائيل وحدها.[2]

AIPAC تقوم بإعداد العديد من التقارير ولكن أهمهم وأكثرهم شهرة هو تقرير الشرق الاوسط الذى يصدر كل اسبوعين ويرسل إلى أعضاء AIPAC والبيت الأبيض وأهمهم أعضاء الكونغرس والذي يحتوي على كيفية التصويت لصالح إسرائيل من خلال توضيح أهدافها التشريعية في القوانين التي يشرعها الكونغرس أو المقترحة عليه وعرض ما يجب أن يتخذ به، وتتضمن تلك التشريعات فيما يخص القضية الفلسطينية، مثلا نقل السفارة الإسرائيلية من تل أبيب إلى القدس وغيرها الكثير ويعد هذا التقرير أحد أهم أدواتها في التأثير

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص181.
[2] مرجع نفسه، ص82

على الكونغرس، وكمثال على مدى التأثير تم تمرير مائة تشريع لصالح إسرائيل على مدار مائتي جلسة للكونغرس بسبب تأثير AIPAC [1].

وأقوى الآليات التي يستخدمها اللوبي الصهيوني تهمة العداء للسامية فهي تمارس تجاه أي كيان يلفت الانتباه بوجود اللوبي الصهيوني وممارسة وذلك على الرغم من أن الاعلام الإسرائيلي نفسه يتحدث عن اللوبي الإسرائيلي، إلا أنه غير مسموح بذلك داخل الولايات المتحدة، فبمجرد نقد السياسة الإسرائيلية تصبح معاديا للسامية، مع ملاحظة أن هذا النقد لا يتطرق إلى وجود دولة إسرائيل، ولكن مثلاً إلى تعاملها مع الفلسطينيين من حيث تناقضه مع حقوق الانسان وقواعد القانون الدولي.

السيطرة على الصحافة والاذاعة والتلفزيون، واستخدامهم كأدوات لمكافأة أو معاقبة المرشحين في الكونغرس من خلال توجيه أقلامهم لصالح المرشحين الذين يقفون بجانب مصلحة إسرائيل إلى جانب احتوائها على العديد من المنظمات التي تتعامل على مستويين الحكومي والشعبي، فهي تعمل على قلب الرأي العام لدعم إسرائيل عن طريق تصويرها بأنها حليف موال للوم، بينما تفعل العكس ناحية العرب فتظهرهم بصورة سلبية.

هذا وبالإضافة إلى عدم وجود لوبي عربي قوي يوازي نفوذ اللوبي الصهيوني، حيث أن قوته من حيث الفعالية والتنظيم لا تقارن بقوة اللوبي المؤيد لإسرائيل.[2]

– تساهم AIPAC بشكل غير مباشر في تمويل الحملات الانتخابية من خلال لجان العمل السياسي المؤيد لإسرائيل، التي تعمل على جمع التبرعات والأموال وتقديمها للمرشحين المساندين بحجة أن نشاطها هذا من أجل إرساء حكومة جديدة أو تعطي عبارة ذات مفهوم إيجابي لعموم المجتمع الأمريكي ولكن عند العمل مع المرشح فإن الأمر يختلف فلا تقدم له الصكوك إلا بعد التعهد بالتزام الخط الصهيوني، والجدير

[1] إنجي المهدي، مرجع سابق، ص8

[2] أنظر إنجي المهدي، مرجع سابق، ص9

بالذكر أن تلك اللجان التابعة ل AIPAC تنتشر في عموم الولايات المتحدة الأمريكية ولا يقتصر عملها على تقديم الأموال للمرشحين وانما يشمل الإعلانات والدعاية لصالح إسرائيل والمرشحين الأمريكيين في نفس الوقت، وبما أن الاصلاحات التي خضع لها القانون الفدرالي عامي 1974-1976 والتي حددت مبلغ التبرعات الفردية للمرشحين السياسيين بـ 1000 دولار، وتستطيع مجموعات الأفراد تكوين لجنة عمل سياسي لها الحق في التبرع بمبلغ 5000 دولار لكل مرشح في انتخابات واحدة لذلك أخذ العديد من موظفي AIPAC وأنصارها في تأسيس عدد كبير من لجان العمل السياسي تشكل أغلبها في عام 1980 وتتراوح عدد اللجان المؤيدة لإسرائيل ما بين 33 و54 لجنة من أهمها اللجنة القومية للعمل السياسي ولا تحمل هذه اللجان ما يشير من قريب أو بعيد إلى صلتها بإسرائيل أو إلى الشرق الأوسط أو السياسة الخارجية وذلك حرصا من الجماعة الصهيونية وقادتها على عدم إثارة التلميحات والشبهات إلى المال اليهودي أو الاتهامات بشراء السياسيين وقد أنفقت هذه اللجان خلال انتخابات 1984 نحو 25،4 مليون دولار على مرشحي الكونغرس[1].

ومنذ فترة ليست ببعيدة شرعت AIPAC في الدخول إلى الجامعات للتأثير على الهيئات الطلابية وعلى المحاضرين من أجل بناء حركة أقوى مؤيدة لإسرائيل بين الطلاب داخل وخارج الحرم الجامعي في جميع أنحاء البلاد، وذلك حينما شعرت بازدياد نفوذ هيئات وحركات عربية تدعم الحقوق العربية وفي مقدمتها مسألة الشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك في عام 1983 أسست برنامج تطوير القيادة السياسية وذلك لتدريب الطلاب في الجامعات على فن تعزيز المواقف الموالية لإسرائيل في الجامعات في جميع أنحاء الو م أ، ونجد أن الرجل المسؤول عن الارتباط مع الجامعات هو "جوناثان كيسلر" وتعمل AIPAC بالتعاون الوثيق مع مؤسسات "هلل" التابعة لمنظمة مناهضة الافتراء اليهودية وهذه المؤسسات مسجلة بمراكز يهودية لا تعمل للربح وتوجد في أكثر الكليات ويرأسها عادة حاخام من "هلل"، لقد عملت AIPAC على توسيع نطاق نشاطها لمحاولة التأثير في

[1] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص44

المؤسسات والجماعات الأمريكية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية مثل الطلبة والكنائس البروتستانتية الليبرالية والاقليات خصوصا السود فقي حرم الجامعات أعدت AIPAC الحلقات الدراسية الحرة بهدف تدريب وتنظيم الطلبة المناصرين لإسرائيل وتنسيق نشاطهم لمواجهة العناصر الجامعية المناهضة لإسرائيل أو المناصرة للفلسطينيين وذلك عن طريق نعتهم بالتطرف والراديكالية وبمناهضة الو م أ، وكذلك عن طريق نعتهم بمعاداة اليهود واليهودية.

من خلال آليات عمل AIPAC تحاول احتواء العملية السياسية في الو م أ من خلال التأثير على مراكز صناعة القرار الرسمية وغير الرسمية عن طريق استعمال المال اليهودي وكذا الصوت اليهودي في استمالة المرشحين في الانتخابات الأمريكية (الكونغرس، الرئاسة) كما تعمل في نفس الوقت على التأثير في الأوساط البحثية والأكاديمية محاولة كسب التأييد والمناصرة من طرف تلك الهيئات الجامعية لإسرائيل[1].

المطلب الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني AIPAC على المؤسسة التشريعية (كونغرس)

يلعب الكونغرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ دورا مؤثرا في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية، فعلى الرغم من السلطات الواسعة التي منحها الدستور الأمريكي للرئيس في مجال السياسة الخارجية وعلى الرغم من العلاقة الاستقلالية القائمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلا ان هناك تداخل في الاختصاصات بين الرئيس الأمريكي والكونغرس في مجال صنع القرار، الأمر الذى يعطي الكونغرس القدرة على المشاركة والتأثير في عملية صنع تلك السياسة وذلك من خلال: أن الكونغرس هو الذي يملك صلاحية اعلان الحرب وإبرام معاهدات الصلح - الكونغرس هو الذي يملك التصديق على المعاهدات الدولية وهو الذي يعتمد الميزانية الفدرالية الأمريكية وبالتالي فهو يتحكم في حجم الاعتمادات المالية المخصصة

[1] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص 45.

لتنفيذ السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي ومن بينها المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدول الاجنبية (حجم الانفاق العسكري الخارجي).[1]

يتعرض أعضاء الكونغرس خلال صياغتهم للقرارات التشريعية لضغوطات كثيرة من طرف جماعات الضغط ووسائل الاعلام على درجات متفاوتة ويكون لدور اللوبيات خارج الكونغرس الأثر البارز في نتائج التشريع النهائية.

ومنظمة AIPAC هي أحد جماعات الضغط البارزة في الو م أ، التي تتبع استراتيجيتين للتشجيع على الدعم الأمريكي لإسرائيل فهي تمارس نفوذا كبيرا على عملية صناعة القرار للسياسة الخارجية في واشنطن - تسعى وبكل الطرق أن يكون الخطاب العام حول إسرائيل خطابا مؤيدا لا مناهضا.

إن الدعامة الأساسية الفعالة للوبي الإسرائيلي هي تأثيره على الكونغرس الأمريكي، حيث إسرائيل محصنة فعليا ضد النقد وهذا بحد ذاته وضع مميز، لأن الكونغرس غالباً لا يشعر بالتحفظ تجاه القضايا المثيرة للجدل، فسواء أكانت هناك قضية إجهاض أو قضية تحتاج إلى تأييد أو موضوع متعلق بعناية صحية أو خدمة اجتماعية فهذه الموضوعات من المؤكد أن النقاش حولها يكون حيا وعلنيا على منبر السلطة التشريعية أما عندما يكون النقاش متعلقا بإسرائيل وأن هناك انتقادات محتملة فإن الصمت يخيم على الموضوع و يصبح من الصعب أن يكون هناك حوار علني.[2]

وهناك سبب لنجاح اللوبي مع الكونغرس في تأييد إسرائيل وهو أن بعض الأعضاء الأساسيين في الكونغرس هم صهاينة مسيحيين مثل "ديك آرمي" الذي قال في:2002 إن الأولوية الأولى عندي في السياسة الخارجية هي حماية إسرائيل"، كما أن هناك أعضاء يهود في مجلس الشيوخ .

[1] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص63.

[2] ستيفن وولت وجون مارشايمر، مرجع سابق، ص 33

فضلاً عن أعضاء آخرين يعملون من أجل جعل السياسة الخارجية الأمريكية موجهة لدعم مصالح إسرائيل مثل: "موريس أميتاي" الرئيس السابق ل AIPAC الذي قال: "هناك العديد من الرجال الذي يعملون هما في السلطة التشريعية هم يهود وكلهم رغبة لأن ينظروا إلى قضايا معينة من وجهة نظر يهوديتهم... وهؤلاء الرجال جميعهم في وضع يمكنهم من اتخاذ القرار لأعضاء السلطة التشريعية في تلك القضايا ويمكن انجاز الكثير لمصالح اللوبي الإسرائيلي.

لعل من أهم تلك المجموعات التي تكون اللوبي الصهيوني الأمريكي AIPAC التي استطاعت أن تمسك بمفتاح النفوذ في الكونغرس الأمريكي وهو واقع معترف به بين السياسيين في الحزبين الجمهوري والديمقراطي على حد سواء.

وهناك سبب لنجاح AIPAC في التأثير على الكونغرس الأمريكي وهو قدرتها على مكافأة المشرعين والمرشحين للكونغرس الذين يساندون برنامجها، وعلى معاقبة أولئك الذين لا يفعلون ذلك بالاستناد أساسا إلى قدرتها على التأثير في المساهمات التي تقدمها خلال الحملات الانتخابية، إن المال هو موضوع حاسم وعنصر مؤثر وأساسي في الانتخابات الأمريكية التي يصبح فيها الفوز أكثر كلفة، وتتأكد إيباك من حصول أصدقائها على الدعم المالي ما داموا لم ينحرفوا عن خطها وأهدافها[1].

تأثير AIPAC على أعضاء الكونغرس الأمريكي:

لقد نجح اليهود داخل الولايات المتحدة الأمريكية في تكوين الأخطبوط الإعلامي القوي الذي يسيطر على أهم المؤسسات الاقتصادية والاعلامية فاستخدموا المال والاعلام للتأثير في صَنّاع القرار داخل الكونغرس، فإذا علمنا أن نفقات الحملة الانتخابية الأمريكية لعام 1992 بلغت حوالي 3.2 مليار دولار أنفق منها 550 مليون دولار في الحملة الرئاسية والباقي على انتخابات الكونغرس الامريكي.

[1] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص65.

لقد حاولت AIPAC من خلال لجان العمل السياسي الضغط على أعضاء الكونغرس الذين لا يؤيدون إسرائيل وقد نجحت في كثير من الأحيان في اسقاط العديد منهم. كما عملت لجان العمل السياسي التابعة ل AIPACوهي تتراوح ما بين 33 إلى 53 لجنة على تمويل المرشحين للكونغرس استنادًا إلى مقاييس الدعم لإسرائيل، وعلى ما قاله رئيس منظمةAIPAC هوارد فريدمان لأعضاء اللجنة في 2006 " تجتمع إيباك مع كل مرشح للكونغرس ويحصل هؤلاء على خلفيات معمقة لمساعدتهم على أن يفهموا تماما تعقيدات الموقف الإسرائيلي الحرج وتعقيدات الشرق الأوسط ككل، بل إننا نطلب من كل مرشح وضع "ورقة موقف" حول وجهات نظره حيال العلاقة الأمريكية الإسرائيلية حيث يتضح أين هو موقعه من هذه التغطية، لقد ساعدت المساهمات التي قدمتها لجان العمل السياسي PAC الموالية لإسرائيل عام 2006 والتي قدرت بـ 76 الف دولار"شيلدون وايتهاوس" على هزيمة السيناتور في المنصب "لينكولن شافي" الجمهوري عن" ولاية رود آيلند" الذي اعتبر فاترا حيال إسرائيل، ومن بين المستفيدين الآخرين من دعم تلك اللجان السياسية الموالية لإسرائيل هناك مرشحون فائزون مثل "روبرت سينديز" الديمقراطي عن ولاية نيوجرسي و"براد إلسورث" الديمقراطي عن ولاية أنديانا وقد جمعت تلك المساهمات من الأموال عن طريق شبكات متعددة وغير مراقبة من المتبرعين للكثير منهم روابط قوية بلجنة AIPAC المؤيدة لإسرائيل.[1]

ولعل المثال الأكثر شهرة عن الأضرار التي تصيب من يعارض AIPAC هو هزيمة السيناتور" تشارلز ميرسي " الجمهوري عن ولاية إيلينوس في 1984 بعد امتناعه عن توقيع رسالة لـ 76 سيناتور التي تحتج على إعادة النظر في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي هدد بها الرئيس " فورد " عام 1975 لقد ساعد التأثير الذي تفرضه AIPAC خاصة في الانتخابات التشريعية على ضمان حصول إسرائيل على مساعدات كبيرة سواء مالية أو في مجال التسلح.[2]

[1] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص67.

[2] المرجع نفسه ص68.

إن الكونغرس الأمريكي يتدخل في السياسة الامريكية تدخلا نشيطا مدفوعا منAIPACالموالية لإسرائيل فالكونغرس لديه قدرة معارضة مشاريع مبيعات السلاح التي يجب على السلطة التنفيذية أن تعلمه بها إذا كانت قيمتها تتجاوز 50 مليون دولار للصفقة الكاملة و 14 مليون دولار لنمط واحد من الاسلحة وذلك قبل 30 يوما وخاصة ما تعلق ببيع صفقات السلاح المخصصة لكل من: الأردن والسعودية ففي عام 1985 نجحت في منع مبيعات عسكرية للأردن والسعودية وذلك بعد أن بدأت حملة كبيرة قبل أن تعلن الادارة عن مشروع الصفقة وكان ذلك عن طريق الحصول على معلومات حول المشروع وتسريبها إلى وسائل الاعلام، وإلى الأعضاء الفاعلين في الكونغرس، وتأليب الرأي العام[1].

وفحوى الكلام أن ل AIPAC التي تعلن عن نفسها بأنها " اللوبي الأمريكي المؤيد لإسرائيل " سيطرة شبه تامة على الكونغرس، فواحد من الفروع الرئيسية الثلاثة للإدارة الأمريكية (الكونغرس) مكرس بقوة لمساندة إسرائيل ولا يحصل هناك نقاش مفتوح حول السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل، حتى لو كانت لهذه السياسة عواقب وخيمة على العالم بأسره، وهذا ما لاحظه السيناتور" إرنست"(الديمقراطي عن كارولينا الجنوبية) وهو يترك مقعده 2004 " لا يمكنك هنا الحصول على سياسة إسرائيلية غير تلك التي تعطيك إياها الإيباك "وما من عجب أن رئيس وزراء إسرائيل "أرييل شارون" قال مرة لوفد أمريكي " عندما يسألني الناس كيف يمكنهم أن يساعدوا إسرائيل أجيبهم: ساعدوا "الإيباك " ووافقه خليفته " إيهود أولمرت" الرأي مكررا " الحمد لله أن لدينا الإيباك المؤيد الأكبر والصديق الذي لنا في العالم كله "[2].

سيظل اللوبي الصهيوني المولى لإسرائيل وأعضاء اليهود في الكونغرس الموالين لإسرائيل يعملون على تحقيق مصالح إسرائيل في الشرق الاوسط وتوجيه السياسة الأمريكية في المنطقة بما يخدم المصلحة الإسرائيلية وتقديم المساعدات المالية الكبيرة والصفقات المتعلقة بالسلاح والدعم الدبلوماسي اللامتناهي

[1] هوادف عبد الله، مرجع سابق، ص181.

[2] ستيفن وولت وجون مارشايمر، مرجع سابق، ص 34.

لإسرائيل من جهة وإعطاء صورة سيئة عن العرب وخاصة الفلسطينيين ونعتهم بالإرهاب ومعاداة الديمقراطية من جهة أخرى.

-التأثيرعلى العملية التشريعية في الكونغرس:

تحافظ AIPACعلى الاتصالات اليومية لأعضاء الكونغرس وخاصة ماله علاقة مباشرة بقضايا الشرق الاوسط: كلجنة الشؤون الخارجية - لجنة القوات المسلحة - لجنة الميزانية وقد بلغت في العام الواحد عدد اللقاءات إلى 2000 لقاء والهدف من ذلك ان تبقى مطلعة على المواقف التي يتخذها الشيوخ والنواب ووجهة تصويتهم.

إن AIPAC تساعد أعضاء الكونغرس من خلال تزويدهم بالمعلومات وإنتاجها هذا يسهل عليها توجيه العملية التشريعية وفقا لأهدافها واستراتيجياتها التي وضعتها ويبقى فقط على المشرع الأمريكي في الكونغرس المصادقة عليها وان لم تكن في صالحه بدرجة كبيرة خاصة ما تعلق بقضايا الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وبتحديد ما يختص بإسرائيل، ومن خلال AIPAC تحاول أن ترافع من أجل أن تكون القرارات التشريعية التي تصدرها الكونغرس في صالحها.[1]

[1]أنظر نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص72.

المبحث الثالث، تأثير اللوبي الصهيوني على الحكومة الأمريكية

المطلب الأول: دور اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية

يلعب اللوبي الصهيوني دورا بارزا في رسم السياسة الخارجية الأمريكية لما يمليه من إملاءات على صناع القرار السياسي الأمريكي، ولهم تأثير كبير في اختيار الرئيس الأمريكي.

ولعل ما أعطاهم تلك الأهمية في التأثير على القرار السياسي هو ثراء اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية كما أنهم يشكلون قوة انتخابية تؤثر على مجريات العملية الانتخابية ويسيطرون على وسائل الإعلام بشكل كبير.

إن الدور الذي يقوم به اليهود الأمريكيون في السياسات الأمريكية هو دور يفوق قوتهم العددية إلى أبعد مدى، وقوتهم تنبع أساسا من فهمهم الممتاز للعمليات الانتخابية زيادة على اهتمامهم الكبير بالشؤون العامة ولإقامتهم لمنظماتهم على أسس فعالة[1].

من أبرز منظمات اللوبي الصهيوني المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية (مؤتمر الرؤساء) الذي تأسس عام 1959 ويقع في ولاية نيويورك ويصدر عن صحيفة ميدل ايست ميمو، ويضم 51 منظمة من اللوبي الصهيوني ويشغل منصب الرئيس كل عامين رئيس إحدى المنظمات السابقة ويرشحه مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء، وله هدف أساسي وهو التأثير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ويعمل على تقريب وجهات النظر بين الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية فيما يخص العلاقات بينهم، والمنظمة الأخرى (AIPAC) تشكلت عام1957م واعتمدت لدى الدوائر الأمريكية بما يعرف باللوبي الصهيوني.

فاللوبي الصهيوني الناشط في الولايات المتحدة له دور مؤثر في توجيه السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط وتوطيدها مختلف المجالات بحيث لا تبتعد عن المصالح الإسرائيلية من خلال ما تمارسه الأقلية

---

[1] سليم الوزير أمل العلاقات الامريكية الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطنية 200-2008، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الازهر 2014، ص79.

اليهودية ومنظماتها الفاعلة في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السياسيين الامريكيين مستحد من مختلف الأساليب والوسائل بما فيمنا غير الأخلاقية عبر نشاط ما لا يقل عن ثلاثين منظمة يهودية تدعم (إسرائيل)[1]

وتؤكد الوقائع السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن اللوبي الصهيوني أصبح يشكل أبرز مجموعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية، و أن أغلب المرشحين لاستلام مناجب علينا في الولايات المتحدة الامريكية يصفون بعناية إلى الرغبات التي يطرحها اللوبي الصهيوني ويعملون على تنفيذها عند استلامهم المسؤولياتهم الحكومية، كما يطالب اللوبي الصهيونى الحكومة الأمريكية بمعاملة (إسرائيل)، كما لو كانت الولاية الواحدة والخمسون مستندين على موقف النخب السياسية المنتمية إلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري معًا، والى يخشون من قبضة اللوبي حيث أن من يعترض على سياسات و توجهات اللوبي الصهيوني لا يملك حظا كبيرًا في أن يصبح رئيا للولايات المتحدة الامريكية[2].

لقد لعب اللوبي الصهيوني كما يرى جون مير شيمر دورا في إدخال القضية الفلسطينة الى السياسة الأمريكية، من خلال دعمه الحال لكثير من أعضاء الكونغرس وأعضاء الحزبين الديمقراطي كذلك من خلال لعبه دورا في إثارة الشارع الامريكي للتعاطف مع أهداف الصهيونية ومصالحها ونشر ثقافة عامة في المجتمع السياسي الأمريكي حول مكانة إسرائيل الدينية، وأن مصلحة الوم أ ترتبط بمصالح إسرائيل بالضرورة.

إن انحياز السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل يرجعه البعض المفكرين إلى العلاقة الخاصة التى تربط الولايات المتحدة بإسرائيل تعود بشكل كبير لأنشطة اللوبي، الذى يعمل بشكل علي على دفع السياسة الخارجية الامريكية باتجاه تأييد إسرائيل و تدفعه لتبني مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس إلا أن مفكرين وسيا سياسيين آخرين يرون آخرين يرون العكس فهيم يتفقون على أن اللوبي الصهيوني لاعب

[1] امين المشاقبة – سعد شاكر شلبي : التحديات الامنية للسياسة خارجية الأمريكية في الشرق الاوسط المرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990 – 2008، ط، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص 241.

[2] أمل الوزير. زير سليم، مرجع سابق، ص79.

مهم و مؤثر في السياسة الخارجية الامريكية كمتحكم في السياسة الخارجية الا أنه ليس يتلك القوة التي يصفها بل يرون أن حجم المصالح المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة، والبعد الاستراتيجي في العلاقة بينهما هو المعيار الذي يحكم علاقة كلا الطرفين وتوجهات السياسة الأمريكية[1]

يمكن القول أن الحدق أو الدور الأساسي والرئيسي للـ AIPAC هو أن تجعل من إسرائيل دولة إقليمية مهيمنة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية من خلال تقوية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية وتحويل تلك العلاقات من عادية الى علاقات إستراتيجية تمس كل المجالات الحيوية حفاظا على المصالح المشتركة الأمريكية والإسرائيلية في منطقة الشرق الاوسط عموما وقضايا الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي خصوصاً إذن فالهدف الذي تأسست من أجله AIPAC هو التأثير على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بما يخدم ويدعم بالكامل الحكومات الإسرائيلية وتقوية التحالف الإسرائيلي - الأمريكي والتأكيد لدى صناع القرار الأمريكيين على أهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة وتحسين وتجميل صورة إسرائيل أمام الرأي العام الأمريكي عمومًا وجعلها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وسط مجموعة من الدول الداعمة للارهاب محاربة للسلام والامن[2].

المطلب الثاني : تاثير اللوبي الصهيوني على صانع القرار الامريكي

كذلك فان اللوبي الإسرائيلي له تأثير مميز على السلطة التنفيذية (الحكومة) وقوة اللوبي في هذا المجال يستمدها جزئيا تأثير الناخبين اليهود على الانتخابات الرئاسية، وبالرغم من قلة عددهم نسبة إلى عدد السكان (أقل من 3%)

إلا أنهم يقومون بحملة تبرعات كبيرة للمرشحين من الحزبين وذات مرة قدرت صحيفة "الواشنطن بوست" بان مين الديمقراطيين للرئاسة الأمريكية يعتمدون على الداعمين اليهود لتمويل حملاتهم الانتخابية

[1] جندى الزوبير شاكلي عمد فاتح، مرجع سابق، ص08.

[2] نور الدين فلاك، مرجع سابق، ص42.

بما يعادل 60% ال المطلوبة، وبالإضافة إلى ذلك يلاحظ أن الناخبين اليهود يحتلون مكانة أعلى وتأثيرا أقوى من الولايات الرئيسية مثل " "كاليفورنيا، فلوريدا، الينوير، نيويورك، بنسلفانيا، ولان هذه الولايات لها أهميتها في الانتخابات الرئاسية فان المرشحين الرئاسيين يحاولون قصار جهودهم عدم معاداة الناخبين اليهود.

كذلك فان المنظمات الأساسية المهمة في اللوبي الإسرائيلي توجه تأثيرها الكبير على الحكومة الأمريكية القائمة، وعلى سبيل المثال فان القوى / المؤيدة لإسرائيل تعمل على عدم تعيين من يوجهون الانتقادات إلى دولة إسرائيل في تلك الحكومة وأن لا يكون لهؤلاء، حيز مهم في دوائر صنع السياسة الخارجية، فقد أراد "جيمي كارتر" أن يعين السيد "جورج بول" وزيرا للخارجية في حكومته لكنه أدرك انه بالنظر إلى أن بول يعتبر ناقدا لإسرائيل فان اللوبي سيعارض هذا التعيين[1].

إن الآثار التي تتركها التجارب الم لواقعية مع اللوبي الإسرائيلي تجبر أي سياسي طموح على أن يصبح مؤيدا وداعما علنيا لإسرائيل وهذا يفسر لماذا أصبحت الانتقادات العلنية للسياسة الإسرائيلية مصدر خطر على من يعمل في المؤسسة التي تتولى سياسة أمريكا الخارجية.

ومثل هذه المحصلة موجودة في الأذهان حتى يومنا، فعندما طلب المرشح الرئاسي هوارد دين عام 2004 من الولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ دور المنصف وغير المتحيز في مسألة الصراع العربي الإسرائيلي فان السناتور.

فإن السيناتور جوزيف ليبرمان " اتهمه بأنه يبيع إسرائيل من إلى النهر وأضاف بأن قول هوارد كان غير مسؤول، وبالفعل فإن الديمقراطيين في البيت الأبيض وقعوا رسالة هجومية قاسية وجهوها إلى السيّد هوارد ينتقدون فيها تعليقاته، لمن التنديد بالسند أمر مستغرب لأنه في الحقيقة من الصقور المؤيدة لإسرائيل، وكان مساعده في العملة الانتخابية هو الرئيس السابق لـ ATPAC كما أنه عبد عن أرائه شأت الشرق الاوسط وفق أراء AIPAC فقسمها وكان اقتراح السيد دين " أن تتصرف الوم أ كوسيط أمين وصادق منو فقط افترجم "

[1] ستيفن والت جون ميرشايمر، مرجع سابق، ص38.

التقريب بين الجانين " ولأن هذه الفكرة عاقلة و موزونه فإن اللوبي الإسرائيلي لا يحتملها عندما يمس الصراع العربي - الإسرائيلي[1].

يحرص المرشحون للرئاسيات الأمريكية إلى التوسل لـ AIPAC بكية مما يسهل عليه وغيرها من التنظيمات المؤدية الأمر جمع الأموال ويشجع على المزيد من الاقبال على التصويت لمصلحتهم وبذلك الفور في تلك الانتخابات، كما لا يستطيع أي رئيس أمريكي مهما كانت توجهاته السياسية من المحافظين أو الديمقراطيين أن يقوم بأي تعينات لأى مسؤول رفيع المستوى في أي منصب دون موافقة AIPAC وهذا ما كان بالفعل في إدارة الرئيس Bill Clinton " بيل كلينتون " فقد كانت سياسة الشرق تتشكل إلى حد كبير عن طريق مسؤولين لهم علاقات وطيدة مع إسرائيل أو مع منظمات بارزة مؤيدة لإسرائيل، ومن ضمن هؤلاء مارتن أنديك - المدير السابق للبحوث في AIPAC والمؤسس المشارك لمعهد واشنطن بسياسة الشرق الأدنى المؤيد لإسرائيل WINEP إضافة إلى دينيس روسي آرون ميلر الذى عاش في إسرائيل، لقد كان هؤلاء الرجال من أقرب المستشارين للرئيس كلينتون في قمة كامب ديفيد عام2000 [2].

وفي جملته الانتخابية وعد كلينتون يتعزيز التعاون الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي بين واشنطن وتل أبيب وانتقد بشدة الضغوط غير المنصفة، التي فرضتها إدارة بوش على إسرائيل لكي تقدم تنازلات من جانب واحد، الا أن باحثين من أمثال جو ستورك يعتقدون أن كلينتون نفسه لم تكن له آراء شخصية متشددة بشأن الصراع العربي الإسرائيلي، أن يوصله السياسة الشخصية في هذا الشأن توجهها اعتبارات نفعية فحسب.

وقد تأثرت الى بحقيقة أن المتبرعين اليهود قدموا 60 % من أموال حملته الانتخابية أكثر من تأثرها بأية قناعة قوية بشأن إسرائيل، وبالرغم من ذلك فإن كلينتون أصبح يعتبر الرئيس الامريكي الأكثر تأييدا لإسرائيل، فقد أحاط نفسه بعدد كبير من المساعدين والمستشارين اليهود الموالين لإسرائيل، فقد كان نائبة

[1] نور الدين فلان، مرجع سابق، ص 95

[2] أنظر ستيفن والت، مرجع سابق، 338

آل غور مناصرا قويا لإسرائيل، أما كيس آسين وزير الدفاع و جيمس رئيس وكالة المخابرات الأمريكية فقد جاء كلا هما بشهادة تزكية تنطق بخدماتها الماضية من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى التابع ل AIPAC والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي هذه التعيينات أنيات أن مصالح إسرائيل ستحظى بأقصى اعتبار وأن على إسرائيل أن تحاول الحصول على أكبر مكاسب ممكنة سواء في علاقتها مع واشنطن في مسار التسوية مع الفلسطينيين مطمئنة إلى الدعم الأمريكي الكامل[1].

لقد أحصى المراقبون ما قدمه كل كلينتون وإدارته لإسرائيل خلال عام واحد فقط من ولايته فوجدوه يفوق التوقعات، إلا أن مطلبا أساسيا طلبه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحاق رابين نتى مارس 1993 أثناء زيارته لواشنطن وكان يتعلق بالإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد، الذي وصف وزير الدفاع الامريكي الأسبق كسيار واينيرجر، حجم المعلومات والوثائق السرية التي سربها لإسرائيل بأنها مسيئة إلى حد يصعب محوها وأنه أعطى لإسرائيل من المعلومات ما يجعل واشنطن تبدو ضعيفة وغير قادرة على ممارسة أي ضغط أو مساومة هذا الطلب كان ضمن التعهدات التي أخذها اليهود الأمريكيين على كليتون قبل دعم ترشيحه إلى البيت الأبيض، إلا أنه عندما وصل إلى الرئاسة وجد أن تعهده يصعب تنفيذه يسبب موقف البنتاغون الأمريكي الذى كان جوناثان أحد خمسة الأفراد فيه يعلمون دقائق اسراره ومفاتيح الشيفرة لأهم المعلومات فيه.[2]

وعلى العموم، فإنه طيلة الفترة 1993 - 1987 وصلت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية إلى مستوى غير مسبوق في مختلف النواحي فقد استمرت المساعدات العسكرية والأمنية بمعدل ثلاثة مليارات من الدولارات سنويا على شكل هيات خالية من القيود، كما تسلمت إسرائيل كذلك أسلحة صارت تعتبر فائضة من جراء تخفيض الحضور الأمريكي فني أوروبا، وفي عام 1995 وقع البنتاغون عقودًا لشراء مصنوعات و خدمات عسكرية إسرائيلية بقيمة 3 مليار دولار، وعلى الصعيد السياسي تحقق لإسرائيل نصر كبير بعد ما صادق

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 108.

[2] فلاك نور الدين ، مرجع سابق، ص 26

الكونفرس في 1995 على مشروع قانون قدمه الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول يرغم الحكومة الأمريكية على نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس قبل 31 ماي 1999 وهو ما يعني اعتراف الوم أ بالقدس الموحدة كعاصمة لإسرائيل، وقد حظي القرار بموافقة 93 عضو مقابل 5 صوتوا بالرفض من مجلس الشيوخ، وفي مجلس النواب كانت النسبة 374 مقابل37 [1].

خلال إدارة بوش، فقد كان الوضع، فقد كان الوضع أكثر علانية وغرابة، لأن هذه الادارة كانت تحتوي على أشخاص متحمسين أكثر مما ينبغي منى تأييدهم لإسرائيل، مثل، إ يليوت أبرامز، ديفيد وورمسر هؤلاء المسؤولين عملوا جاهدين وبشكل مستمر وراسخ على رعاية السياسات التي تريدها إسرائيل وتلك المرغوبة من قبل المنظمات في اللوبي الإسرائيلي.

لقد لعنت AIPAC دورًا هامًا وخطيرا في إيصال الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض وبعد الركب الرئيس الأمريكي الأقل نصيب في الاصوات المحصلة عن طريق الناخبين بواسطة صناديق الاقتراع إضافة إلى أن الرقم النهائي لمجموع تلك الاموات غير عن عجز واضح في منعه صفة التميز الضرورية إزاء منافسة الديمقراطي آل عثور، الأمر الذي جعل عملية الفصل بين المتنافسين على درجة كبيرة من التعقيد واللجوء إلى المحاكم ومن ثم النزول إلى القرار القضائي وفرز الاصوات يدويا.

ان صفة الخبرة السياسية للرئيس جورج بوش الابن خاصة فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية جعلته تحت هيمنة المشاركين والوزراء في السياسة الخارجية داخل الادارة الأمريكية وخاصة تلك الضغوطات التي تمارسها AIPAC على البيت الأبيض ووزارة الدفاع التي يسيطر عليمنا تيار المحافظين الجدد والمؤيدين لإسرائيل ويتمثل هذا التيار المحافظ الجديد في مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس وكذلك وولفويتز نائب وزير الدفاع ويعتبر مهندس استراتيجية الهجوم الأمر ضد الأسلحة الدمار الشامل في العالم الثالث وكان مقربا من تشيني و دونالد رامسفلد وهو من المؤيدين لإسرائيل وأيضًا ريتشالا بيرل الذي كان من أشد

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص.114.

المتحمسين إلى التحالف التركي الإسرائيلي من إيران والدول العربية من أجل هيمنة إسرائيل على الشرق الأوسطة وتعتبر مرحلة يوشي الاين نقلة نوعية بوجود تحالف اليهود مع المسيحيين ممثلة في ائتلاف اليمين اليهودي الأصولي المسيحي واللوبي الصهيوني الأمريكي بقيادة AIPAC بهذا ما ان المواقف السياسية على الادارة الأمريكية فيما يخص العراق وفلسطين[1].

[1] نور الدين فلاك، مرجع سائق، ص97.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: فرضية التوظيف الاستراتيجي لإسرائيل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط أهمية حيوية لاستراتيجية الولايات المتحدة الأميركية العالمية، لما تمتاز به هذه المنطقة من خصائص ومؤهلات جيوستراتيجية بما تمثله من أهمية تساعد على الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوبوليتيكية في المنطقة والعالم، وأهمية اقتصادية إذ يوجد فيها اكبر مخزون للطاقة الذي يعتمد عليه الاقتصاد الأميركي والعالمي، وأهمية أمنية ولاسيما وجود إسرائيل الذي يشكل جزء من الأمن القومي الأميركي، لتشكل هذه القضايا مجتمعة أولوية إستراتيجية عمدت الولايات المتحدة الأميركية إلى توظيف العديد من الأدوات والوسائل لتحقيقها والحفاظ عليها. وكان من بين تلك الوسائل هو توظيف الإرهاب بأداته الجديدة "داعش" لإعادة رسم وهيكلة المنطقة من جديد سواء على المستوى السياسي أو الفكري أو الثقافي، بل قد يتعدها ليصل إلى المستوى الجغرافي وبما يتناسب والأهداف والمصالح الامريكي.

المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

إن المغزى من إهتمام أمريكا بالشرق الأوسط له أهمية هامة تريدها الولايات المتحدة الامريكية لذا دائما تكون داعمة للصهاينة ومن خلال هذا سنتناول الأهمية الجغرافية للشرق الأوسط والأهمية الاقتصادية والاستراتيجية.

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية

تتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة استراتيجية هامة، ويعود ذلك لتوسطها قارات العالم القديم (آسيا-إفريقيا-أوروبا) كما أنها تتحكم في ممرات هامة مثل: مضيق هرمز - باب المندب - جبل طارق فضلا عن قناة السويس التي تعد الشريان الحيوي للملاحة العالمية، وتبلغ مساحة الشرق الأوسط حوالي 17,878 مليون كم، وتمتد من أفغانستان وباكستان وإيران شرقا ومن سوحل المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط

شمالا إلى بحر العرب وسواحل المحيط الهندي وإفريقيا وجنوب الصحراء جنوبا كما تتمير هذه المنطقة بثروات طبيعية وبشرية، ومساحات مائية مهمة فهي تشرف على مجموعة مائية مثل: بحر قزوين، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي والمحيط الهندي. كما تحتوي على العديد من الأنهار المهمة مثل: نهر النيل، دجلة والفرات، نهر الأردن.[1]

أن الخلفية الذهنية لدى أصحاب مشروع الشرق الأوسط الكبير تركز على إنشاء هذا المشروع ليمثل دول المشرق الأدنى ودول الشرق الأوسط – دول شمال إفريقيا إضافة إلى إسرائيل وإن الإصرار على استعمال هذا المصطلح - الشرق الأوسط- ليس بريئا لأن له خلفية ومرامي سيئة ويعود ذلك لسببين:

الأول هو إلغاء معلم العروبة بكل صفاتها وطمس كلمة عربي وما تحمله من دلالات التخاطب والتعامل وسلخ الصفات القومية والعربية واعتبارهم قبائل وطوائف لا تتعاون فيما بينها لذا يتم استخدام "منطقة الشرق الأوسط" بدلا من "المنطقة العربية" و"بلاد الشرق الأوسط" بدلا من "الوطن العربي".

الثاني وهو ضم إسرائيل إلى مجموعة الشرق الأوسط ودمجها بصورة فعلية في المشرق العربي وجعل هذا الكيان جزءا عضويا وأساسيا في كتلة دول المنطقة العربية.[2]

قدمت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في "تل أبيب" يونو 2006 مصطلح الشرق الأوسط الجديد وتزامن هذا الطرح مع تدشين خط النفط (باكو-تبليسي-سيمان) في شرق البحر المتوسط وفي ذروة الحصار الإسرائيلي للبنان وكل هذا تخطيط جديد للاستراتيجية الأمريكية وتنظيمها لتقاسم مناطق النفوذ وخدمة المصالح الأمريكية، بالإضافة إلى دمج الكيان الصهيوني في إطار مجموعة تنظيم العالمين الغربي والإسلامي وكسر شوكة كل الدول التي تهدد الكيان الصهيوني، وتأمين مجال حيوي لإسرائيل، يضمن

[1] حبيطة لخضر، تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مجلد 13، ع 4، 2021 ص 264.

[2] سعد شاكر شلبي، مرجع سابق، ص241.

استمرار تفوقها وهيمنتها على دول المنطقة كما أنها تسعى للهيمنة على سوق النفط وتأمين مداخله مخارجه وتجارته في ظل أزمة الاقتصاد الأمريكي والركود الاستثماري المتواصل، فالمنطقة العربية هي الممول ماديا بالنفط ومنطقة خصبة للاستثمار.[1]

منطقة الشرق الأوسط: قراءة استراتيجية: لقد تحول الشرق لأوسط بعد نهاية الحرب الباردة إلى مسرح بارو في العلاقات الدولية من حيث شق الأزمات بعد سقوط جدار برلين وأطروحة "صامويل هنتغتون" "صدام الحضارات" التي لم تكن الاولى الموجهة لمنطقة الشرق الاوسط، فهناك العديد من الأطروحات لفكرية والفلسفية والدراسات التي تحدثت عن هذه المنطقة الاستراتيجية مما يبين أن هذا المفهوم ظهر وارتبط بتطور الفكر الاستراتيجي حيث استخدم أول مرة عام 1902 بواسطة الباحث "ألفريد ماهان"، حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده فأنشأ حركة تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الاوسط.

مسحة جيوسياسية على منطقة الشرق الأوسط: تنفرد منطقة الشرق الأوسط بأهمية قصوى في حسابات الدول الكبرى لما لها من أهمية استراتيجية في المشهد السياسي الإقليمي والعالمي، ولما تتمتع به من غنى في مواردها الطبيعية وعلى رأسها النفط والغاز وكذا الممرات المائية، وهذا ما تؤكده التدخلات الأمريكية والبريطانية في العراق، إضافة للتدخل الروسي المباشر على خط الصراع الحالي القائم في روسيا، بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر توجه الخطاب السياسي العالمي لمنطقة الشرق الأوسط وفق منظور "جورج بوش الابن" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ومصطلح الشرق الأوسط الكبير وفق منظور رئيس الوزراء البريطاني

[1] حسام الدين أبو عيسى، القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية، مكتبة حسن العصرية بيروت–لبنان، ، 2024، ص 204–206.

"توني بلير" هذا في مجاله الاقتصادي، غير أن التدخل نحو المنطقة جاء تحت شعار مكافحة الارهاب والدول المارقة في الشرق الأوسط مما أدى لهذا التدخل بتعرض لاهتزازات سياسية1 واضطرابات أمنية خطيرة.

لقد ارتبط المفهوم بمحاولة تحقيق مصلحة قيام حل دولة إسرائيل بالنسبة للصهاينة، لأن الشرق الأوسط هو المفهوم الذي يمكن أن يحقق للكيان الإسرائيلي الانتماء إلى المنطقة ولا يمكن ان ينتمي تحت تسمية " العالم العربي" فالكيان الإسرائيلي الصهيوني يمكن أن تكون دولة شرق أوسطية ولكنها لا يمكن أن تكون دولة عربية، واستدلالا لهذا القول يمكن القول أن الشرق الأوسط كتطبيق وممارسة برز مع ظهور "الصهيونية" كحركة سياسية عالمية منظمة ومنذ 1948 تعمم مصطلح الشرق الأوسط بدلا من العالم العربي لأن الأخير يمثل الوطن الواحد، الشعب الواحد، الامة الواحدة.

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية والاستر اتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

الكثير من الباحثين خاصة منهم العرب يؤكدون أن مصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح سياسي النشأة والاستعمال ولا ينبع من سمات المنطقة السياسة أو الثقافية أو لحضارية أو الديمغرافية وغرضه تمزيق دول العالم العربي يضم إليها دولا غير عربية كإسرائيل-تركيا-إيران-كردستان فالمقاربة الغربية لأطروحة الشرق الأوسط تقوم على افتراض أن العالم العربي ما هو إلا عناصر عرقية مركبة، وأن الأهداف التي يرمي إليها التصور الأمريكي تقوم على رفض مفهوم القومية العربية وإضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني، وبالتالي يمكن القول أن لمنطقة الشرق الأوسط أهمية عالمية تكمن في جانبين اقتصادي واستراتيجي[2]:

[1] قلاع الضروس سمير، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي الشرق الأوسط والساحل الإفريقي: دراسة جيوسياسية مقارنة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة أحمد بن يحي الونشريس–تسمسيلت– مجلد 11، ع 1، 2022 ص 562.

[2] مرجع نفسه، ص 565.

الأهمية الاقتصادية للمنطقة تكمن في النفط الذي احتل موقعا هاما على خريطة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية لقوى العالم الكبرى، وقد تم اكتشافه في عام 1908 وبالتحديد في إيران ويتركز إنتاج الشرق الأوسط من النفط في الخليج العربي ويقدر الاحتياطي بـ 66% من احتياط النفط العالمي وفي نهاية القرن العشرين أنتجت المنطقة 27% من حجم الانتاج العالمي للنفط، كل هذا أعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية ومنها: العراق والكويت وهذا ما أدى إلى بروز موع من الشقاق والاستقرار في المنطقة بدءا من خلق قطيعة بين الدولتين وهذا ما حققته في بداية التسعينات من القرن الماضي في ما يسمى حرب الخليج الثانية ومن مميزات النفط في المنطقة هو: انخفاض تكاليف انتاجه وقربه من الأسواق العالمية في أوروبا وشرق آسيا، وباستخدام النقل الجوي الرخيص، كلها عوامل ساعدت على خفض تكاليف البرميل المنتج مقارنة بإنتاج جول العالم الأخرى، كما تتميز المنطقة بوجود موارد ومعادن ثمينة مثل: اليورانيوم والزئبق والفوسفات والغاز وتوجد بها طاقات بشرية وعلمية مهمة فضلا عن وفرة اليد العاملة، كما تعد المنطقة من اكبر الأسواق استهلاكا للسلاح بسبب الحروف وشراء الأسلحة إلى جانب ذلك فمنطقة الشرق الأوسط تتحكم في العديد من الممرات البحرية الاستراتيجية فمثلا مضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي ببحر عمان في المحيط الهندي يمر عبره يوميا ما بين 15 إلى 16 مليون برميل يوميا ويعتبر ممرا حيويا للاقتصاد العالمي فالإمدادات النفطية عبره تصل إلى 40% من إجمالي الامدادات النفطية العالمية[1].

مما تقدم من معطيات يبرز لنا حجم التنافس الأمريكي البريطاني في الشرق الأوسط إضافة إلى قوى عالمية اخرى كالصين وروسيا وإيران وتركيا وإسرائيل من أجل النفط الذي يلعب دورا سياسيا كبيرا فإذا توقف البترول والغاز العربي عن الضخ والانتاج يمكن أن يحدث شلل في شرايين المؤسسات الاقتصادية

[1] حبيطة لخضر، مرجع سابق، ص 265.

العالمية الكبرى ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار العالم العربي وفق خارطة النفط العالمية بأنها قلب العالم الاقتصادي.[1]

كل هذه المقومات والامكانات جعلت من منطقة الشرق الأوسط محل إدراك واهتمام فواعل النظام الدولي فأهمية المنطقة والتي تستمدها من الموقع الاستراتيجي-التاريخ-الجغرافيا وكذا الجاذبية الجيو اقتصادية أعطت المنطقة مكانتها المميزة على مستوى المنافسة الدولية وعموما يمكن اجمال أوجه الأهمية التي امتاز بها الشرق الأوسط في:

المكانة الجيوبوليتيكية: فالمنطقة تمثل قلب العالم بامتداده عبر مساحة شاسعة ويطل على المحيطين الهندي والأطلسي ويتوفر على ممرات مائية مهمة والتي تربط الشرق بالغرب وتمثل معابر حساسة للتجارة العالمية.

المكانة الاقتصادية: إذ تمثل المنطقة مصدر تأمين لتدفق الموارد الاقتصادية مع نسبة مهمة من الاستهلاك العالمي للنفط.

المكانة السياسة والايديولوجية: فالملاحظ لتاريخ المنطقة يدرك بأن منطقة الشرق الأوسط باتت موضوعا للصراع من وجهة نظر الغرب الرأسمالي (الولايات المتحدة الامريكية) الذي يبدو في حاجة إلى عدو وإن لم يجد اجتهد في اختراعه وهذا ما أظهرته الكتابات التي أكدت بأن تراجع العدو التقليدي السوفيتي بالنسبة للغرب بشكل عام وللولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص دفع بها إلى إثارة نوع من العداء مع طرف جديد.[2]

---

[1] قلاع الضروس سمير، مرجع سابق، ص 568.

[2] ابراهيم بن دايخة: الشرق الأوسط بين الاهتمامات الاستراتيجية الأمريكية وواقع المن العربي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة 2018-2019 ص 88.

إن الاقتصاد في أي بلد من البلدان هو عصب الحياة فإذا ما تمت السيطرة عليه أدى ذلك الأمر لشل الحياة في ذلك البلد وأن الشرق الأوسط هو من الحلقات المتواصلة لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم ولتحقيق هذه الغاية كانت أولى الخطوات العملية غزو أفغانستان واحتلاقا العراق وبلا شك أن الدافع الحقيقي للحرب التي أعلنتها الو م أ ضد الإرهاب هو السيطرة على بترول الشرق الأوسط وخيرته الطبيعية والبشرية وكله من اجل تنمية وحماية مصالحها، وحماية أمن إسرائيل في المنطقة وتنمية مصالحها أيضا.[1]

السياسة الخارجية الأمريكية ونفط الخليج: على الرغم من التزام أمريكا اخلاقيا وايديولوجيا بحماية إسرائيل فإن هدفها الأساسي يدول حول ضمان الحصول على نفط عربي رخيص من منطقة الخليج وخصوصا من العربية السعودية، ووفقا لأنتوني كوردزمان المتخصص في شؤون الأمن الأمريكي في الخليج فإن خسارة نفط الخليج بمكن أن تكلف اضطرابات اقتصادية وسياسية عالمية جسيمة، إن الاقتصاد العالمي يحركه النفط، والخليج هو أكبر مستودع للنفط في العالم[2] فقد كان النفط على الدوام سببا رئيسيا يجعل الولايات المتحدة تولي الشرق الأوسط اهتماما خاصا ولكنه لم يكن ظاهرا دائما فيما يتعلق بالنزاع العربي-الإسرائيلي، فقد كانت الشركات الأمريكية نشطة في استثمار موارد النفط في المنطقة ولاسيما في المملكة العربية السعودية[3] ومن الملاحظ أنه حتى قيام حرب الخليج عام 1991 فإن البلدان العربية المنتجة للنفط نجحت إلى حد ما في إقامة ارتباط وثيق بين السياسة الأمريكية حيال الصراع العربي –الإسرائيلي وشدة علاقاتها مع واشنطن عام 1973 استخدمت البلدان العربية المنتجة للنفط بالتنسيق مع مصر وسوريا النفط كسلاح استراتيجي لإجبار الو م أ على تعديل موثقها من الصراع العربي-الإسرائيلي وفي هذه المناسبة أقام

---

[1] الحوسني موزة سليمان ، السياسة الخارجية الأمريكية ومشروع الشرق لأوسط الكبير: الوسائل والأهداف، مجلة مدارات سياسية، مجلد 7، ع1، جامعة الجزائر، تاريخ النشر 2023، ص 88.

[2] فواز جرجس، مرجع سابق، ص 149.

[3] عبد الله هوادف، مرجع سابق، ص 128.

نيكسون جسر جوي هائل من الأسلحة مع إسرائيل، إضافة إلى طلبه مبالغ طائلة كمساعدة طارئة لإسرائيل، لقد كان الرئيس نيكسون مؤيدا قويا لإسرائيل، وقد صمم على نصر إسرائيل في المواجهة، وبعد فترة قصيرة نقلت الولايات المتحدة الامريكية الأسلحة جوا إلى إسرائيل وفرضت البلدان العربية المنتجة للنفط حظرا تاما على شحنات النفط إلى الو م أ مما نتج عنه زيادة 400% في أسعار النفط.[1]

المبحث الثاني: دو افع اهتمام أمريكا بالشرق الأوسط

ومن خلال دراسة الأهمية سنتطرق إلى دوافع اهتمام امريكا بالشرق الاوسط، إذ سنتناول الدوافع الأمنية والدوافع الاقتصادية.

المطلب الأول: دو افع أمنية

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحماية مصالحها النفطية وضمان تدفق النفط بنظام وحجم معين وسعر مناسب ورسخت أمنها لأجل طويل بعد حرب الخليج سنة 1991، كما ظلت المصلحة الأمريكية في ضمان أمن إسرائيل وإدماجها في الشرق الأوسط عضو مسيطرا، بصفتها قوة إقليمية كبرى، وتعمل أمريكا على تحقيق هذه المصلحة عن طريقة مساعيها الحثيثة في تسوية الصراع العربي-الإسرائيلي من خلال التحكم في مساراته وأبعاده ونتائجه المتوقعة.[2]

إن المسائل التي تؤثر في الو م أ في المنطقة تعتبر ذات طبيعة عالمية طويلة المدى: المساعدات الأمريكية لإسرائيل، الصراع العربي-الإسرائيلي والأمن ووفرة وتكلفة النفط إضافة إلى تهديد لشيوعية، وقد ذهب شبيغل إلى ان هذه القضايا الدولية كان لها تأثير حاسم في مفاهيم المسؤولين والسياسيين الأمريكيين حول

[1] فواز جرجس، مرجع سابق، ص 150.

[2] اسماعيل عياط، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط 2008-2018، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قالمة 2017-2018، ص 64.

المنطقة العربية "من المهم، لفهم إدارة ما، تحديد أهدافها العالمية، وملاحظة درجة وكثافة الإجماع وتحليل كيف تتناسب المنطقة العربية معها"[1]

وحتى عام 1991 مانت المصلحة الأمريكية الرئيسية في الشرق لأوسط هي احتواء النفوذ السوفيتي في المنطقة، ومن ثم فهي مسمدة من استراتيجية أوسع للاحتواء، وضعت أصلا لأوروبا، ثم جرى تعميمها بالتدرج خلال الحرب الباردة، ولهذا فمهما طان القلق الذي انتاب راسمي السياسة الأمريكية إزاء نمو النفوذ السوفيتي في المنطقة فإنهم نادرا ما عرفوا مالذي يتعين عمله بالضبط «لم يتضح في أي وقت كيف أسهمت السياسات المختلفة [منذ ايزنهاور] في الهدف المتفق عليه، ألا وهو الحد من النفوذ السوفيتي» بل إن بعض المحللين يعتقدون أن الاستراتيجيات الأمريكية المختلفة في هذا الشأن قد أدب إلى النقيض من هدفها، وساهمت في زيادة نفوذ موسكو في المنطقة، لكن مع انهيار الاتحاد السوفيتي اختفت هذه المصلحة مخلفة النفط وإسرائيل باعتبارهما الشاغلين الرئيسيين للسياسة الأمريكية من الشرق الأوسط[2] غير أن هذه المحاولة الدؤوبة لاحتواء الاتحاد السوفيتي ترتكز على إعطاء إسرائيل دورا محوريا في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء السوفييت وبالتالي حظيت بالدعم والمساواة على حساب دول الشرق الأوسط الأخرى، ومما سبق يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من جعل إسرائيل حجة الزاوية لإبعاد النفوذ السوفييتي خاصة بعد حرب 1967 عندما أظهرت إسرائيل مقدرتها العسكرية مما ترك أثرا إيجابيا عند الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بهزيمتها لمصر، حيث أن قناة السويس معبر للتجارة العالمية، وسوريا أيضا وهما حليفتان للاتحاد السوفيتي، وقد ازداد الاهتمام بإسرائيل بعد سقوط السلالة البهلوية في إيران، كما زال التوتر الذي كام قائما بين كيندي وايزنهاور عندما قبلت واشنطن ضمنيا إسرائيل النووية، كل هذا لا ينفي وجود الصين

[1] جرجس فواز ، مرجع سابق، ص 76.

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 128.

كقوة نووية شرقية طموحة للهيمنة العالمية، إلا أنها ليست بحجم وقوة الاتحاد السوفيتي[1] ويتمثل التهديد الفعلي الأكثر إلحاحا في المنظور الاستراتيجي فيما يوصف «بالإرهاب الديني» الناجم عن الأنشطة لتي تمارسها الجماعات ذات التوجه الإسلامي مثل حركة (حماس) في فلسطين وحزب الله في لبنان، وقد بدأت إسرائيل بالتنبيه إلى مخاطر ما أسمته بالأصولية الإسلامية، بوصفه الخطر الجديد الذي ينطوي على تهديد الأمن الدولي بأسره، ليس فقط أمن إسرائيل والشرق الأوسط بالاستناد إلى امتداد هذا الخطر من منطقة الشرق الأوسط إلى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وصولا إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، مما زاد من إدراك إسرائيل لهذا التهديد وقوع سلسلة من أعمال التفجير المضادة لأهداف إسرائيلية داخل وخارج الأراضي المحتلة سنوات 1948 و1967.[2]

لقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل لأداء دور رئيسي في حربها على الإرهاب خاصة بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 وذلك عن طريق تصفية العديد من المنظمات الفلسطينية التي تدعي الإدارة الأمريكية أنها منظمات إرهابية من دون التفرقة بين ما هو حرب تحرير وما هو إرهاب[3] وفي حقيقة الأمر فإن التضخيم الإسرائيلي لهذا التهديد كان في الأساس رغبة الإدارة الإسرائيلية توظيف هذه الظاهرة لتحقيق عدد من المكاسب السياسية والأمنية، لا سيما أن مواجهة الإرهاب تمثل الركيزة الأساسية في المسعى الإسرائيلي الرامي إلى بلورة استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى للتصدي للجماعات الإسلامية خاصة بعد تفجيرات نيويورك ما يساعد إسرائيل في لحصول على دور إقليمي جديد في الشرق الأوسط لتعويض ما فقدته من مكانتها الاستراتيجية المتميزة في السياسة الأمريكية والغربية في الشرق الأوسط عقب انتهاء الحرب الباردة فضلا عن أن هدف التصدي للرهاب سوف يمكن إسرائيل من الحصول على

---

[1] حماد خالد ، أحمد يعاد، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية–الإسرائيلية 1973–2013، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، الاردن، 2014، ص 99.

[2] عياط اسماعيل ، مرجع سابق، ص 64.

[3] فلاك نور الدين، مرجع سابق، ص 207.

مساعدات عسكرية أمريكية وأوروبية وكذا كسب التعاطف والتأييد في أوساط الرأي العام الأمريكي والأوروبي.[1]

ويبقى بقاء إسرائيل وحمايتها هو المصلحة الرئيسية التي هيمنت على المناقشات الخاصة بالنزاع العربي-الإسرائيلي، وكانت الولايات المتحدة الامريكية مبكرة في تأييدها لفكرة قيام دولة يهودية في جزء من فلسطين وهذا التأييد نابع من التزام تجاه الذين نجو من اليهود بعد الهولوكوست.[2]

كما ن تعزيز امن إسرائيل وضمانه وإقامة علاقات دبلوماسية مع النظام الجديد في العراق هو الهدف الأساسي وبذلك يتحقق الشق لأكبر من عملية التطبيع الإسرائيلي مع القوى الرئيسية في المنطقة العربية هكذا يكون الغزو الأمريكي للعراق قد حقق مصلحة استراتيجية للكيان الإسرائيلي، فغزوها أدى للإطاحة بنظام معادي لإسرائيل وتعويضه بنظام موال للولايات المتحدة الأمريكية.[3] لقد تعدد الدور الإسرائيلي في الدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة من خلال قصف المفاعل النووي العراقي "أوزيراك" في عام 1981 وقصف أهداف سورية في أعقاب نسف مبنى البحرية الأمريكية وسفارة الولايات المتحدة في لبنان عام 1983، والتهديد المباشر لإيران لكونها قوة تقليدية تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.[4]

ولتفادي أي تضارب بين هذه المصالح الأمريكية في لشرق الأوسط (مصلحة تأمين منابع البترول في الخليج العربي وطرق نقله – مصلحة ضمان أمن إسرائيل بصفتها الحليف الاستراتيجي للو م أ في المنطقة – مصلحة احتواء النفوذ السوفيتي في المنطقة) كان هناك إجماع لدى المسؤولين الأمريكيين على النهوض بعملية السلام العربي-الإسرائيلي، فإذا تحقق هذا السلام سيتعزز امن إسرائيل وسيتراجع النفوذ السوفيتي في

---

[1] عياط،اسماعيل مرجع سابق، ص 64.

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 128.

[3] عياط اسماعيل ، مرجع سابق، ص 65.

[4] فلاك نورالدين، مرجع سابق ص 206.

المنطقة وستتحسن العلاقات الأمريكية مع البلدان العربية الرئيسية وهذا ما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي بحيث تصبح إمدادات النفط أقل عرضة للتهديد لكن الخلاف يبقى قائما حول الأساليب (الآليات) المناسبة للوصول إلى تسوية سلمية في ظل وجود تناقض كبير في وجهات النظر لدى الطرفين العربي والإسرائيلي وتتراوح هذه الوسائل بين العمل الدبلوماسي –استخدام القوة- المساعدات (الضغوط) الاقتصادية-التهديد. في ظل هذه المناقشات هل ستساهم إسرائيل في حماية المصالح الأمريكية؟

المطلب الثاني: دو افع اقتصادية

قبل بداية القرن 20 كانت قيمة المال تعادل قيمة الذهب وكانت قدرة البنوك على منح القروض مقيدة بمقدار احتياطاتها من الذهب، لكم في عام 1944 وقعت اتفاقية "بروتن وودز" التي أسست لنظام سعر لصرف العالمي وفي عام 1971 اتخذ الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" خطوة أخرى ليبتعد عن معيار الذهب، الذي انهى رسميا الربط بين العملات الرئيسية في العالم والذهب، بعد اتخاذ الرئيس الامريكي لهذا الإجراء، انخفضت قيمة الدولار الأمريكي بشكل ملحوظ وفي نفس الوقت لعب النفط دورا حاسما في استعادة الدولار لقيمته حيث قام "نيكسون" بالتفاوض على الصفقة مع المملكة السعودية للحصول على السلاح وحمايتها، مقابل التزام السعوديين بجعل الدولار لأمريكية عملية أساسية في جميع معاملاتهم المستقبلية في مجال النفط كما اتفق مع أعضاء منظمة "أوبيك" الآخرين على صفقات مماثلة مما حقق له ضمان الطلب العالمي الدائم على عملة الدولار ومن هما تشكلت سياسة "البترو-دولار" التي حققت الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة في هذا المجال، ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا.[1]

وفي سبتمبر 2000 قرر صدام حسين تحويل العملة المتداولة في بيع البترول العراقي في إطار برنامج الأمم المتحدة "البترول مقابل الغذاء" إلى اليورو الأوروبي بدلا من الدولار الأمريكي، وقد كتب "ويليام كلارك" في عام 2002 معلقا على هذا التصرف من الحكومة العراقية «أن صدام حسين قد رسم قدره بيده» وكان القرار

[1] عياط اسماعيل ، مرجع سابق، ص 68.

الأول للأمريكيين بعد سقوط بغداد هو إعادة فتح أبواب تصدير النفط العراقي والعودة إلى الدولار كعملة أساسية للتداول، برغم الخسائر التي ستكبدها منها الميزانية العراقية بهذا الإجراء وانعكاس ذلك على مخططات إعادة تعمير العراق، كما بين "ويليام كلارك" في مقاله "حرب البترو-دولار: الدولار واليورو وأزمة البترول العراقي القادمة"[1]، لقد بينت المعلومات التي تسربت من البيت الأبيض ومكتب "ديك تشيني" أن الإدارة الصليبية الجديدة قد دخلت معترك السياسة لإزاحة حكم صدام حسين والقضاء على ظاهرة التحول من البترو-دولار إلى لبترو-يورو التي بدأت تأخذ طريقها إلى بترول العرب، كما أن استبدال عملة الدولار باليورو تهديد فعلي لهدم الاقتصاد الأمريكي من ثم كان غزو العراق خطوة ضرورية لوقف هذا الاتجاه ورسالة تحذير لمن تسول له نفسه من الدول البترولية ان يقدم على نفس الاجراء.

لقد كان النفط سببا رئيسيا يجعل الولايات المتحدة تولي الشرق الأوسط اهتماما خاصا ولكنه لم يكن ظاهرا دائما فيما يتعلق بالنزاع العربي-الإسرائيلي فقد كانت الشركات الأمريكية نشطة في استثمار موارد النفط في المنطقة ولا سيما في المملكة العربية السعودية، ومن اليسير فهم الحقائق الأساسية بشأن النفط في المنطقة، فالسعودية والعراق وإيران وإمارات الخليج الصغيرة، تتربع على نحو ثلثي الاحتياطي المعروف من النفط في العالم، كما أن الشرق الأوسط هو المكان الذي يتم فيه إنتاج النفط بأقل تكلفة، وهكذا يظهر أن استقرار الشرق الأوسط يسير جنبا إلى جنب مع إمكانية الحصول على إمدادات كافية وقليلة الكلفة من النفط، وانطلاقا من كل ذلك عملت الولايات المتحدة على جعل شؤون الخليج بمعزل عن النزاع العربي-الإسرائيلي قدر الإمكان وحققت نجاحا نسبيا في ذلك[2].

أدى اكتشاف النفط في إيران بسرعة فائقة إلى الإدراك بأن كميات أوفر بكثير قد تقبع تحت الصحاري في الشرق الأوسط وهي منطقة تخضع آنذاك لحكم الامبراطورية العثمانية التركية التي اعتراها التفكك

[1] عياط اسماعيل ، مرجع سابق، 69.

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 128.

والانهيار وتلى ذلك تكالب بين الدول الغربية الكبرى للاستلاء على أجزاء من المنطقة، وفي الواقع أقدمت بريطانيا على رسم حدود البلد الجديد الذي سمي العراق بعدما تأكدت من اشتمالها على مناطق البترول الحساسة وخضوعها للسيطرة البريطانية، استشاطت الحكومة الأمريكية غضبا فهي أيضا كانت بأمس الحاجة إلى موارد نفطية جديدة وبوصفها الحليف العنيد لبريطانيا أصرت على انضمام شركاتها النفطية إلى (بونانزا) منجم الخط النفطي الواعد بالثراء في العراق، كانت هذه بمثابة نقطة التحول للسيطرة البريطانية والأمريكية المتزايدة على بترول الشرق الأوسط وسرعان ما بدأ يتدفق مورد أعظم للنفط الرخيص في المملكة الصحراوية المعروفة بـ «العربية السعودية». الحكام السعوديين اكتفوا بالاستفادة الطفيلية المريحة من شركات النفط الأمريكية التي كانت قد باشرت عمليات التنقيب والحفر والضخ وبيع البترول ولكنهم في الوقت نفسه أظهروا عداءً شديدا لدولة إسرائيل التي حظيت بدعم وتأييد كبير كلي من جانب الأمريكيين وكان الأمريكيون مصممين على اكتساب حصة أكبر ونصيب حاسم في النفط السعودي وعلى مساعدة إسرائيل في الوقت نفسه، وجرى استرضاء العاهل السعودي من خلال الاتفاق الذي تدفع شركة أرامكو بموجبه الضرائب إلى خزينة المملكة بدلا من خزينة الحكومة الأمريكية في واشنطن واعتبرت طريقة فعالة لامتصاص المعارضة السعودية للدعم الأمريكي المرصود لإسرائيل.[1].

المبحث الثالث: التحالف الاستراتيجي الأمريكي-الإسرائيلي

إن الشرق الاوسط هدفا كبيرا للولايات المتحدة الامريكية ليس لإسرائيل بل هي مجرد معبودة لأمريكا لإشباعها بتحقيق اهدافها، ومن هنا سنتناول في المطلبين إسرائيل كرصيد استراتيجي لأمريكا في الشرق الاوسط وأيضا إسرائيل كعبء استراتيجي.

[1] جون روز، إسرائيل: الدولة الخاطفة كلب الحراسة الأمريكي في الشرق الأوسط، دار الحمراء للطباعة والنشر،، ط1، بيروت، 1990 ، ص 15.

المطلب الأول: إسرائيل كرصيد استراتيجي لأمريكا في الشرق الأوسط

إن استعداد الولايات المتحدة لتقديم دعم واسع لإسرائيل قد يكون مبررًا إذا كان ذلك يخدم مصالحها الاستراتيجية. على سبيل المثال، قد تساعد المساعدات الأمريكية السخية في التعامل مع الدول المعادية. كما أن الدعم الأمريكي الثابت قد يكون منطقيًا إذا حصلت الولايات المتحدة على فوائد كبيرة في المقابل تفوق التكاليف.

بشكل عام، يمكن تفسير المساعدات للإسرائيلية إذا كانت تساعد في جعل الأمريكيين أكثر أمانًا أو ازدهارًا. كما أن دعم إسرائيل قد يكسب أمريكا أصدقاء إضافيين حول العالم دون الإضرار بعلاقاتها مع دول أخرى ذات أهمية استراتيجية.

تؤكد لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، وهي أكبر منظمة ضغط مؤيدة لإسرائيل، على وجود "شراكة استراتيجية عميقة" بين الولايات المتحدة وإسرائيل لمواجهة التهديدات المشتركة. هذا التعاون الأمني والدفاعي بين البلدين يُعتبر "ذو أهمية قصوى ومتزايدة". وينظر إلى إسرائيل على أنها "أشد حلفاء أمريكا ضد الإرهاب الدولي" وأن التعاون الاستراتيجي الأمريكي-الإسرائيلي هو "عنصر حيوي" في معادلة الأمن العالمي للولايات المتحدة. ويرى الباحثون أن الدعم الأمريكي لإسرائيل ليس بسبب الشعور بالذنب تجاه المحرقة أو القيم المشتركة، ولكن لأنه "يعزز السلام الأمريكي في شرق البحر المتوسط".[1]

[1] John J. Mearsheimer AND Stephen M. Walt, THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY, Farrar, Straus and Giroux, 19 Union Square West, New York 10003, year 2007, page 49-50

ويرى كميل منصور أنه من أجل تحاشي الوقوع في تناقض هذين الزعمين يجب البحث عن مكانة إسرائيل في العقيدة الاستراتيجية الأمريكية، ومن ثم تحديد مدى مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في روابطها المميزة مع إسرائيل.[1]

يرى أنصار إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية أن إسرائيل رصيد استراتيجي يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، وقد تمحورت حججهم حول تعداد مختلف الخدمات التي تقدمها إسرائيل للولايات المتحدة الأمريكية، ويصنفها كميل منصور من الأكثر مادية أو عملية إلى الأكثر استراتيجية كالتالي:

- الموقع الجغرافي للكيان وقبه من الخليج فإسرائيل تعتبر قاعدة استراتيجية يمكن لقوات التدخل السريع الأمريكية الانطلاق منها لتنفيذ أي عمل عسكري.

- البنية التحتية المجهزة للتعبئة العسكرية إذ تمتلك إسرائيل أفضل المنشآت العسكرية في المنطقة، وموانئها قادرة على استقبال أضخم السفن وأكثرها تقدما، ومطاراتها مجهزة لهبوط واقلاع مختلف أنواع الطائرات إضافة إلى منشآت الصيانة الملائمة للسلاح الأمريكي.

- من جهة اخرى يمكن للأمريكيين استخدام القواعد الجوية والبرية والبحرية الإسرائيلية، سواء لضرب هدف عسكري مباشر والتجسس أو لعمليات الدعم، أو كقاعدة وسطى لمهام التنظيم والتموين والصيانة، كما يمكن أيضا تنصيب محطات رادار ومراكز أرضية للأقمار الصناعية للاتصال والمراقبة فوق الأراضي الإسرائيلية.[2]

---

[1] كميل منصور، إسرائيل وأمريكا من الرصيد إلى العبء الاستراتيجي، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، https://mediterraneancss.uk/2023/12/19/israeli_american_-relations/ 2024/05/21 – PM20.11

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 130.

- القدرات الدفاعية لإسرائيل قدرة على حماية القوات الأمريكية التي تستخدم منشآتها من أي هجوم جوي أو بري واسع النطاق وتتميز إسرائيل بهذه الخاصية عن باقي الدول التي تقدم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية مثل: البحرين-عمان وحتى مصر إذ أن قدرة الطيران الإسرائيلي على حماية مجاله الجوي يمكن أن تضمن أمن انتشار عسكري أمريكي انطلاقا من أراضيها.

- التجارب والأبحاث ولتطوير والاستخبارات لدى الإسرائيليين تجربة حقيقية في ظل ظروف قتالية مشابهة للظروف التي يمكن أن تتعرض لها قوات التدخل السريع الأمريكية في المنطقة وإسرائيل عرفت الأمريكيين على أسلحة السوفييت وتكتيكاتهم الحربية المستخدمة في الجيوش العربية ويمكن لمراكز الأبحاث والتطوير الأمريكية أن تستفيد إلى حد بعيد من اختبار الجيش الإسرائيلي في إقناع البلدان الأخرى بجدوى امتلاك هذا السلاح كما أن المعلومات الاستخباراتية التي يزود الإسرائيليون بها واشنطن حول تكتيكات المعارك المنتهجة من طرف الجيوش العربية وحول الأنظمة السياسية لبلدان الشرق الأوسط لا تقدر بثمن[1].

- القدرة على التدخل وتشكل هذه النقطة الحجة الأكثر قوة في عقيدة الصريد الاستراتيجي الإسرائيلي لزعم أنصرا إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية أنها تملك قدرة على ردع الهجمات غير النووية وقدرات عملياتية عظيمة تجعلها واحدة من دول الحلف الأطلسي، وأنها عامل استقرار في منطقة الشرق الأوسط[2].

لقد لجأ اليهود الأمريكيون من أجل تبرير مطالبهم من الكونغرس إلى الترويج إلى مقولة الدور الاستراتيجي لإسرائيل كحليف يقف سدا منيعا في وجه الاتحاد السوفييتي والأنظمة العربية الراديكالية في الشرق الأوسط، ويحمي الخليج وحقول النفط فيه، لقد برر ترومان دعمه لإسرائيل بخوفه من التغلغل إلى الكيان اليهودي، وداء في المذكرة السرية المرسلة من وزارة الدفاع الأمريكية إلى مجلس الأمن الدولي في 16 ماي 1949

---

[1] د.هيثم مزاحم، إسرائيل وأمريكا م الرصيد إلى العبء الاستراتيجي، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية.
24/05/2024 – 11.01 AM WWW.MEDITERANEANCSS.UK

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 133.

والمعنونة بـ "مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في إسرائيل" «أن أهمية إسرائيل تعود إلى موقعها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وإلى دورها في حماية المصالح النفطية الأمريكية في الخليج وفي حماية المنطقة الممتدة بين القاهرة والسويس» وكانت هذه المذكرة السرية أساس العقيدة الامريكية (عقيدة ترومان المتعلقة بدور إسرائيل الاستراتيجي لفترة 1948-1965).

في 1950 لم توافق واشنطن على طلب إسرائيل التحالف معها بسبب خشيتها من إغضاب الدول لعربية التي طانت ترفض الدولة اليهودية في فترة بداية الولايات المتحدة الأمريكية باحتواء الخطر السوفييتي 1952 بعد "ثورة الضباط الأحرار" في مصر قبلت التحالف معها وتحول عدد من الدول العربية إلى التحالف مع الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية.

بعد حرب 1967 أصبحت العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية متميزة أين ظهر التفوق العسكري لإسرائيل على العربي وضعف الدعم العسكري السوفييتي لهم، ويرى ستيفن والت أنها عملت كوكيل لأمريكا في احتواء الاتحاد السوفييتي في المنطقة ووجهت لحلفاء السوفييت مثل: مصر وسوريا هزائم مهينة، وحمت حلفاء أمريكا الآخرين مثل الأردن، كما قدمت معلومات استخبارية مفيدة عن القوات السوفييتية.

لقد عملت إسرائيل كدرع واق استطاع تركيز طاقات الراديكاليين العرب وتحويلهم عن قلب الأنظمة البترولية[1] ومع ذلك فإن أحداث سبتمبر 1970 هي التي تشكل عند أغلب الباحثين النقطة المرجعية، فقد عمل التعاون الأمريكي-الإسرائيلي والتحذيرات الإسرائيلية لدمشق على إنقاذ نظام الملك حسين واعتبر الجميع أن انتشار القوات الإسرائيلية قد وفر على المسؤولين الأمريكيين الدخول في خيارين إرسال قوات أمريكية إلى المنطقة أو ترك حلفائهم الأردنيين يواجهون مصيرهم بمفردهم، وبالمقابل فإن حرب 1973 وما نتج عنها جعل من الصعب التأكيد على الاسهام الاستراتيجي الإسرائيلي فقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 134.

حصرية على عدم نشوب حرب عربية-إسرائيلية، كما أضحت تعيش هاجسين خطرين هما: تعزيز التحالف العربي-السوفييتي، وتضامن دول المواجهة العربية مع الدول العربية المصدرة للنفط، الأمر الذي اضطرها أن تأخذ بعين الاعتبار بعض المطالب العربية مع عدم المساس بقوة إسرائيلي وتفوقها العسكري، ثم استعملت دبلوماسية الـ"خطوة خطوة" الرامية إلى تحقيق تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي.[1]

1980 تبنت إدارة ريغان سياسة "التدخل" وتحولت عن السياسة الاقليمية نحو "سياسة عالمية شاملة" وفضلت اعتبار إسرائيل رصيدا أساسيا في الشرق الأوسط مع المحافظة على علاقات حسنة بدول الخليج العربي، وتم توقيع مذكرة تفاهم أمريكية-إسرائيلية حول التعاون الاستراتيجي، في 1981 تعززت ثقة إسرائيل بنفسها وبتحالفها مع واشنطن الأمر الذي شجعها على القيام بضرب المفاعل النووي العراقي وإضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا ودخول بيروت 1982، مما حدا بالرئيس ريغان أن يعلن آنذاك «إسرائيل هو وحدها الركيزة الاستراتيجية في المنطقة التي تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد عليها[2]».

بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل لأداء دور رئيسي في حربها على الإرهاب وذلك عن طريق تصفية العديد من المنظمات الفلسطينية التي تدعي الإدارة الأمريكية أنها منظمات إرهابية من دون التفرقة ما بين ما هو حرب تحرير وإرهاب[3].

لقد بررت أمريكا دعمها اللامحدود لإسرائيل الادعاء أن كلا الدولتين مهددتين من قبل جماعات إرهابية متجذرة في العالم العربي والإسلامي ومن قبل مجموعة من "دول الشر" التي تدعم هذه الجماعات وتسعى للحصول على أسلحة الدمار الشامل، هذا الادعاء يساق لكي تقوم أمريكا بتعقب دول الجمهورية الإيرانية، وعراق صدام حسين وسوريا الأسد وهكذا فإن الادعاء له سابقة تستهدف إظهار إسرائيل كحليف لأمريكا في

---

[1] أنظر: د.خيثم مزاحم.

[2] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 134.

[3] فلاك نورالدين، مرجع سابق، ص 207.

الحرب على الإرهاب لأن أعداءها هم أعداء أمريكا، ويقول "والت ستيفن" أن الإرهاب هو أسلوب أو تكتيك يستخدمه عدد كبير من الجماعات السياسية وهو ليس جهة واحدة محددة، ويرى ستيفن أن المنظمات الإرهابية التي تهدد إسرائيل مثل حماس أو حزب الله لا تهدد الولايات المتحدة، إلا عندما تتدخل أمريكا ضدهم، وفق هذا فإن الإرهاب الفلسطيني ليس عنفا عشوائيا موجها ضد إسرائيل أو "الغرب" إنما هو استجابة للحملة الطويلة الممتدة لإسرائيل لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة.*

المطلب الثاني: إسرائيل كعبء استراتيجي

تصاعدت قوة الفريق الأمريكي الداعي إلى إلغاء فكرة كون إسرائيل رصيدا استراتيجيا للولايات المتحدة وإثارة فكرة كونها عبئا عليها، وأنها تعوق تطور المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وهذا يسبب النزعة العدوانية لإسرائيل وضعفها السياسي رغم قوتها العسكرية.

إن العون الذي قدمته أمريكا لإسرائيل ليس قليلا، لأن هذا العون قد عقد علاقات أمريكا بالعالم العربي فعلى سبيل المثال فإن أمريكا بمنح إسرائيل (2,2 بليون) دولار على شكل مساعدة عسكرية طارئة خلال حرب أكتوبر، قاد مباشرة إلى حضر النفط من قبل "أوبيك" وأدى ذلك إلى توجيه ضربة كبيرة للاقتصاد الغربي، كما أن أمريكا لم تستطع الاعتماد على إسرائيل عندما شكلت الثورة الإيرانية عام 1979 خطرا على الوضع الأمني لإمدادات النفط عبر الخليج الفارسي وأدى ذلك إلى أن تقوم أمريكا نفسها بخلق "قوات الانتشار السريع" كبديل عما قصرت إسرائيل، وحتى لو كانت إسرائيل رصيدا استراتيجيا لأمريكا خلال الحرب الباردة ففي حرب الخليج الأولى عام (1990-1991) كشفت بأن إسرائيل قد أصبحت عبئا استراتيجيا على أمريكا، ذلك أن أمريكا لم تستطع استعمال القواعد العسكرية الإسرائيلية خلال الحرب بدون تمزيق التحالف ضد

*أنظر كتاب ستيفن والت-مارشيمر، ص 19.

العراق، وكان على أمريكا تقديم الحماية لإسرائيل وتقديم الامكانيات ا=لها (مثل بطاريات، صواريخ، باتريوت) لمنع صواريخ صدام عنها، وبالتالي وقف تل أبيب عن عمل أي شيء قد يمزق التحالف ضد صدام.*

وفي حرب أمريكا على العراق 2003 كانت إسرائيل تواقة لقيام أمريكا بمهاجمة العراق، إلا أن الرئيس بوش أبقى إسرائيل على الخطوط الجانبية حتى لا يحدث انفجار في الوضع العربي وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر بررت أمريكا دعمها اللامتناهي لإسرائيل بحجة أن كلا الدولتين مهدد بجماعات إرهابية متجذرة في العالم العربي والإسلامي، والملاحظ أم الجماعات الإرهابية التي تهدد إسرائيل مثل "حماس" أو حزب الله لا تهدد الولايات المتحدة الأمريكية إلا عندما تتدخل ضدهم.

ويرى ستيفن أن إسرائيل لا تتصرف كحليف مخلص وهذا السبب يدحض أهمية إسرائيل الاستراتيجية ودليل ذلك أن إسرائيل تعهدت بأن توقف بناء المستوطنات وتمتنع عن اغتيال القادة الفلسطينيين لكنها أخلفت وعودها، كما أنها زودت الصين بالتكنولوجيا العسكرية الحساسة وهي أسرار لا يجوز للغير أن يعلم بها كما أنها في مقابل الحصول على تأشيرات لليهود السوفييت مررت كميات كبيرة من المواد السرية المحظور الاطلاع عليها للاتحاد السوفييتي كما قام مسؤول كبير في البنتاغون بإفشاء معلومات محظورة لدبلوماسي إسرائيلي وذلك بمساعدة مسؤولين في اللوبي اليهودي AIPAC. إن تجسس إسرائيل على الدولة التي تحميها وترعاها يبعث الشك حول أهميتها الاستراتيجية.*

ينطلق أنصار فكرة العبء الإسرائيلي في الغالب من مسلمتين:

1- أن إسرائيل شكلت منذ نشأتها 1948 تهديدا أمنيا جادا لجيرانها العرب ولطالما اعتدت على الوحدة الترابية لجيرانها عن طريق الغزو العسكري المباشر أو من خلال ضربات تسميها إسرائيل "ثأرية".

*أنظر ستيفن والت، مرجع سابق، ص 18.

*أنظر ستيفن والت.

2- إن طبيعة الصراع العربي-الإسرائيلي وأسبابه الحقيقية ليست ناشئة عن اعتداء الدول العربية على إسرائيل، ولكن بسبب غياب حل حقيقي للمشكلة الفلسطينية.[1]

والواقع أن العديد من المسؤولين الأمريكيين قد هاجموا فكرة "الرصيد الاستراتيجي" بعنف ومن هؤلاء "هارولد براون" وزير دفاع كارتر الذي علق عليها بقوله:" إن تلك الفكرة كلها تبدو لي ضربا من الجنون إذ يقول لنا الإسرائيليون: دعونا نساعدكم، ثم ينتهي بنا الأمر وقد أصبحنا أداة في أيديهم. إن للإسرائيليين مصالحهم الخاصة بهم، وإن لنا مصالحنا وهي مصالح غير متطابقة."[2]

أما جورج بول* فيقول في ذلك:" لم تكن إسرائيل في أي وقت من الأوقات على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بالطريقة وبالروح المتوقعة من حليف، فهي لا تشاركنا في إرساء السلام الدائم في المنطقة الذي يشكل هدفنا الأساسي إلا بشروطها التوسعية وهي لا تستشيرنا أو لا ترغب في استشارتنا في وضع سياسة مشتركة كما أنها لا تنفط عن تضليل الولايات المتحدة ومصالحها"[3]

ولكي نتأكد من حقيقة تعارض المصالح القومية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فإن تحليل المصالح الإسرائيلية يفرض نفسه وعموما تتحدد المصالح الإسرائيلية وفق ثلاث رهانات خارجية كبرى: الصراع العربي- الإسرائيلي وتطوراته، طبيعة النظام الإقليمي الشرق أوسطي ونوعية العلاقات بين مختلف مكوناته، علاقات إسرائيل مع القوى الكبرى من خارج المنطقة، ويمكن حصر أهم المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية فيما يلي:

---

[1] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 141.

[2] فندلي بول، من يجرؤ على الكلام؟ اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط6 ،بيروت، 1988، ص 206.

* جورج بول هو مساعد سابق لوزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان أحد مستشاري الرئيس كارتر لشؤون السياسة الخارجية في أثناء حملة كاتر الانتخابية.

[3] هوادف عبد الله ، مرجع سابق، ص 142.

1- إضفاء الشرعية على المكتسبات الترابية في إطار "وضع قائم" ثم التوسع إلى الحدود التي تفرضها ضرورات الأمن القومي الإسرائيلي.

2- الحصول على أكبر قدر ممكن من الدعم الخارجي وحسب دراسة أعدها أحمد السيد النجار عن المساعدات الخارجية لإسرائيل في الفترة ما بين (1948-1996) يقدر الرقم الاجمالي لهذه المساعدات بـ: 156 مليار دولار منها 66 مليار دولار من طرف الحكومة الأمريكية.

3- الحفاظ على النقاء العرقي للدولة اليهودية وذلك عن طريق منع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل ومحاولة تهجير فلسطيني الضفة الغربية والقدس بهدف ضمها رسميا إلى إسرائيل.

4- تشجيع الهجرة اليهودية للحصول على أكبر قدر ممكن من التفوق الديمغرافي وإسكان المهاجرين في الأراضي المحتلة.

5- ضمان التفوق الكمي والنوعي عسكريا لمواجهة العرب مع تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية والعمل على تأسيس نظام أمني إقليمي.

6- ضمان الحصول على تطبيع شامل مع الدول العربية - بقاء المستوطنات في الأراضي المحتلة – وضع خطوط حمراء للتسوية السلمية (القدس عاصمة أبدية لإسرائيل).[1]

إن التناقض الواضح بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية لم يغير من السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل والتي بنيت على الأقل منذ عام 1967 على فرضية أن إسرائيل تخدم المصلحة الأمريكية في الشرق الأوسط.

غير أن أنصار فكرة العبء الاستراتيجي يجتمعون على أن أكبر ضرر تلحقه إسرائيل بالمصالح الأمريكية هو التأثير السيء في العلاقات الأمريكية-العربية والذي برز منذ حرب 1967 والذي يمكن أن يدفع أوتوماتيكيا

[1] هوادف عبد الله ، المرجع السابق ص 143.

إلى المطالبة بالتخلي عن إسرائيل إضافة إلى أسباب أخرى تم عرضها سابقا وهذا ما رفضه الدارسين الأعضاء في المؤسسة ESTABLISHMENT والمحيطون بصناع القرار على أنه هناك اعتبارات أخرى يجب إضافتها مثل: الاتجاه الموالي لإسرائيل -قوة نفوذ اللوبي الصهيوني- الحفاظ على سمعة الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج.

إسرائيل، أصل استراتيجي أم مسؤولية؟: سيكون من السهل فهم استعداد أميركا لمح إسرائيل دعما اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا واسع النطاق إذا كان ذلك يعزز المصالح الاستراتيجية الأميركية الشاملة. وقد يكون من الممكن تبرير المساعدات السخية الإسرائيل، على سبيل المثال إذا كانت وسيلة فعالة من حيث التكلفة بالنسبة للولايات المتحدة للتعامل مع الدول التي سبق أن صنفتها واشنطن على أنها معادية، وقد يكون الدعم الأمريكي الثابت منطقيا أيضا إذا حصلت الولايات المتحدة على فوائد كبيرة في المقابل، وإذا تجاوزت قيمة هذه الفوائد التكاليف الاقتصادية والسياسية الدعم الأمريكي إذا كانت إسرائيل تمتلك موارد طبيعية حيوية (مثل النفط أو الغاز الطبيعي)، أو إذا احتلت موقفا جغرافيا مهما، فقد ترغب الولايات المتحدة في تقديم الدعم من أجل الحفاظ على علاقات جيدة وإبقائها بعيدا عن الأيدي غير الصديقة باختصار، سيكون من السهل تفسير المساعدات المقدمة الإسرائيل كثر أمناً أو أكثر ازدهاراً. إذا كانت قد ساعدت في جعل الأميركيين أكثر. إن القيمة الاستراتيجية الإسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة سوف تتعزز بشكل أكبر إذا كان دعمها يكسب أمريكا المزيد من الأصدقاء حول العالم ولم يقوض علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأخرى ذات الأهمية الاستراتيجية. وليس من المستغرب أن أولئك الذين يفضلون الدعم الأمريكي السخي الإسرائيل. يطرحون هذا النوع من الحجج بشكل روتيني في الثمانينيات.[1]

[1] هوادف عبد الله ، المرجع السابق ص 144.

الخاتمة

خاتمة

يعتبر إنشاء إسرائيل بعد وعد بلفور خطوة متقدمة للكيان الصهيوني وتحقيقا لأهم أهداف الصهيونية العالمية ، ولم يكن لهذا الكيان أن ينشأ لو لم ينتظم الأمريكيون اليهود على شكل جماعات ضاغطة تسعى إلى تقديم عم والتأييد له عن طريق إقناع السياسيين المهيمنين داخل المؤسسات الأمريكية لمساندة أهدافهم وعلى رأسها تقديم الدعم والتأييد لذلك الكيان ويمثل الدعم الأمريكي لاسرائيل تحالفا استراتيجيا طويل الأمر يستند إلى مجموعة معقدة من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والأمنية، كما يظل هذا الدعم ركيزة أساسية في سياسة الولايات المتحدة الخارجية في الشرق الأوسط، ويعكس التزامًا مستمرا بأمن واستقرار حليف رئيسي في المنطقة

لقد حاولت هذه الدراسة توضيح أسباب أسباب الدعم الأمريكي اللا محدود لإسرائيل، ومن خلال ما تقدم تم ابراز أن العلاقة الأمريكية الاسرائيلية هي علاقة عقائدية ولست مصلحية فقط كما يصورها البعض، فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى خلق توازنات إقليمية جديدة تكون اسرائيل طرقًا أساسيا فيها وفقًا لما تم تقديمه

ومن خلال محاولة الدراسة : الاجابة على إشكالية الموضوع المعنون بـ : تفسير الدعم الأمريكي لإسرائيل توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. تأسيس إسرائيل (الكيان الصهيوني) هو تجسيد المشروع الحركة الصهيونية ، والى على الرغم من عملياتها اعتمدت على القومية اليهودية التي شكلت القومية الجماعية اليهودية المستمدة من العهد التوراتي، بمعنى أن أساس قيام الحركة في حد ذاته مرتبط بأسس دينية ، حيث اعتمدت الحركة الصهيونية في تأسيس الدولة على أفكار التيارات الدينية والتي يمكن حصرها في ثلاث أفكار :
   - ✓ فكرة الوعد الإلهي الذي قطعه إله بني إسرائيل لشعبة التملك الارض المقدسة .
   - ✓ شعب الله المختار
   - ✓ الأرض المقدسة التي يسكنها الشعب المختار
2. الحركة الصهيونية هى حركة سياسية بأهدافها ووسائلها، استخدمت ووظفت البعد الدين بذكاء من أجل استقطاب جموع اليهود عن طريق العمل التوفيقي مع الفواعل الاجتماعية الدينية إلى وجدت في الحركة الصهيونية النفوذ السياسي المنظم الذى كان ينفقها .
3. وصول بوش الابن إلى السلطة ومجيئ المحافظين الجدد و اختلال العراق في عام 2003 لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يهدف إلى تكريس الوجود الصهيوني على أرض فلسطين من خلال عملية التفتيت والتشرذم للوطن العربي على أساس عرقي وطائفي مقيت وفق النموذج الاسرائيلي لتبقى اسرائيل القائمة على أساس عرقي وطائفي في الطرق الاقوى والمهتمين فى المنطقة من خلال خالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

4. لعب الدين دورا حاسما فى تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة بوش الابن . كانت الايديولوجيا الدينية جزءًا لا يتجزأ من روية بوش للعالم مما أثر على قراراته وسياساته للنقاش والنقد مع تباين الآراء حول فوائده و اضراره
5. فقد استهدفت الدراسة التقرف على ماهية الدور العام الذي قامت به جماعات الضغط والمصالح الصهيونية وخاصة منظمة AIPAC داخل مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية والتي شكلت كيانا قويا استطاع ان يجمع كل التنظيمات اليهودية داخل الولايات المتحدة والتي تجمع بينها خصائص بنيوية ووظيفية مشتركة ، من خلال هذه الدراسة، يمكن فهم طبيعة وقوة اللوبي الموالي لإسرائيل وتأثيره في رسم سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وفق حجمه الطبيعي دون إنكار لحقيقته أو مبالغات أسطورية.
6. بالرغم من دور اللوبي الموالي لإسرائيل في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، إلا أنه لا يقدم وحده تفسيرًا كافيًا للطابع التفضيلي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية.
7. البحث في جدلية من يوظف الآخر (هل إسرائيل أداة في يد أمريكا أم أن الإدارة الأمريكية خادمة للوبي اليهودي هو عمل عقيم لن يفضي إلى نتيجة، حيث إن كل طرف يعتبر وظيفة استراتيجية وحيوية للطرف الآخر، فالتكامل في وظيفتهما هو سر بقاء هذا التحالف قويًا، فلا يمكن لإسرائيل أن تستمر دون مظلة أمنية أمريكية ، ولا يمكن الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط بوجه أكمل إلا بوجود إسرائيل قوية. فالتكامل في وظيفتهما هو سر بـ بقاء تحالفهما
8. فكرة المصلحة الوطنية وكون إسرائيل رصيدا استراتيجيًا وحامية لمصالح أمريكا في الشرق الأوسط لا تقدم تفسيرًا مقنعا لدعمها اللامحدود، حيث إن إسرائيل في أغلب الأحيان تمثل عبئًا استراتيجيًا ومصدر تهديد دائم للمصالح الأمريكية في المنطقة.
9. هناك جزمين هما: لو أن دعم إسرائيل لا يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لكانت سياسة الأخيرة مختلفة في الشرق الأوسط، ولو أن اللوبي الإسرائيلي لم يكن بهذه القوة، لكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مختلفة، لكن المشكلة في أن هذين الطرحين (الزعمين) صحيحين لو أخذنا كلاً منهما على حدة، لأنه يحجب أحدهما الآخر، إضافة إلى أنهما غير كافين، لأنهما يعجزان عن شرح كيف وإلى أي حد يؤثر اللوبي أو المصالح الأمريكية على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

استطاع اللوبي الصهيوني فى الدم أو على رأسه AIPAC أن يؤثر في المؤسسات السياسية التشريعية و التنفيذية) خلال ادارة بوش الابن (2000) - (2008) من خلال توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

أولا: الكتب:

1. الأقداحي هشام محمود ، اللوبي وجماعات الضغط السياسي (صراع المصالح ونفوذ المال)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012،
2. امين المشاقبة – سعد شاكر شلبي : التحديات الامنية للسياسة خارجية الأمريكية في الشرق الاوسط المرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990 – 2008، ط، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2012،
3. أهمية عبد اللطيف، المحافظون الجدد، قراءة في خرائط الفكر والحركة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، القاهرة 2003،
4. جرجس فواز ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998،
5. جون روز، إسرائيل: الدولة الخاطفة كلب الحراسة الأمريكي في الشرق الأوسط، دار الحمراء للطباعة والنشر،، ط1، بيروت، 1990 ،
6. حسام الدين أبو عيسى، القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية، مكتبة حسن العصرية بيروت-لبنان، ، 2024،
7. حسن صبري الخولي، فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، 1968،
8. ستيفن،والت جون ميرشاهايمر ، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة محمد الحموري، مكتبة مدبولي، ط 1، القاهرة، 2007،
9. السماك محمد ، الصهيونية المسيحية ،دار النفائس، ط 2،، بيروت لبنان، 1993،
10. عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشرق القاهرة، ط1، ، 2003
11. فندلي بول، من يجرؤ على الكلام؟ اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط6 ،بيروت، 1988،
12. قبيسي هادي ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1، بيروت لبنان ، 2008،
13. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990
14. يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود واسرائيل وأثره على القضية الفلسطنية خلال الفترة (1948-2009) ، جامعة الازهر غزة ، 2011،

ثانياً: الرسائل الجامعية:

15. فلاك نور الدين، اللجنة الأمريكية الاسرائيلة للشؤون العامة " أيباك " وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية وأثر ذلك على القضية الفلسطنية خلال إدارة بوش الإبن 2000-2008، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تفرع العلاقات الدولية: جامعة الجزائر 3، 2016،
16. علي الوافي عبد الرحمان ، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، 2001-2012، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ، 2015
17. هوادف عبد الله ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة 1، 2002 ،
18. سليم الوزير أمل العلاقات الامريكية الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطنية 200-2008، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الازهر 2014، ص79.
19. ابراهيم بن دايخة: الشرق الأوسط بين الاهتمامات الاستراتيجية الأمريكية وواقع المن العربي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة 2018-2019
20. اسماعيل عياط، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط 2008-2018، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قالمة 2017-2018،
21. حماد خالد ، أحمد يعاد، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية-الإسرائيلية 1973-2013، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، الاردن، 2014،

ثالثاً: المجلات

22. أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الدولية، العدد 59،

23. إنجي المهدي، تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية(دراسة حالة: لجنة الايباك وقضية الاستيطان الإسرائيلي2018)، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 55، ع 1، (2009-2017).
24. بلعزوز العربي، تهويد فلسطين من الأسطورة إلى التجسيد عوامل التحول وآلياته (1860-1948)، المجلة الغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة بلعباس، (مجلد13، ع2، 2021)،
25. بوكعباش طارق، البعد الديني في قرارات الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط: صفقة القرن أنموذج، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 5، ع 2، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2020 ،
26. الجازي راشد المرئ، الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام (مجلة المعيار، المجلد 14، ع1، 2023)،

27. حبيطة لخضر، تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مجلد 13، ع 4، 2021
28. الحوسني موزة سليمان ، السياسة الخارجية الأمريكية ومشروع الشرق لأوسط الكبير: الوسائل والأهداف، مجلة مدارات سياسية، مجلد 7، ع1، جامعة الجزائر، تاريخ النشر 2023،
29. سعودي أحمد، الصهيونية العالمية بين المظلومية الزائدة والجرم الأكيد، مجلد 3، العدد1، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2021،
30. شاكلى عمر فاتح، جنيدي الزبير، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة قضايا معرفية. جامعة 9 أفريل، تونس،
31. عباسي بوعلام، المحافظون الجدد الأمريكيون وإسرائيل قصة الولاء المزدوج، ، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 15،
32. عبد الله بشير سليمان حامد، سر دعم الغرب البروتستانتي لليهود، من1517 إلى 2022(قيام دولة الكيان نموذجًا) مجلة الحراسات الأكاديمية، جامعة غرب كردفان، السودان، مجلد 4، ع 1، 2022،
33. عبد الله بشير سليمان حامد، سر دعم القرب البروتستانتي لليهود من 1511 إلى 2024 (قيام دولة الكيان الإسرائيلي نموذجا) مجلة الدراسات الاكاديمية، مجلد 4، ع 1 ،2022
34. قلاع الضروس سمير، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي الشرق الأوسط والساحل الإفريقي: دراسة جيوسياسية مقارنة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة أحمد بن يحي الونشريس-تسمسيلت- مجلد 11، ع 1، 2022
35. المسيري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية الصهيونية، دار الشرق، المجلد السادس، مصر، 1999،

رابعاً: المواقع الالكترونية

36.www.mogatel.com
37.www.alraya.com
38.www.hespress.com
39.https://mediterraneancss.uk/2023/12/19/israeli_american_-relations/
40.WWW.MEDITERANEANCSS.UK

المراجع باللغة الأجنبية

41.Rober t O. Free dman، Israel and the United States Six Decades of US–Israeli Relations، 2012،
42.John J. Mearsheimer AND Stephen M. Walt, THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY, Farrar, Straus and Giroux, 19 Union Square West, New York 10003, year 2007,

الملخص

يتنوع الدعم الأمريكي لإسرائيل بشكل كبير ويشمل جوانب متعددة من العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تعود إلى سنوات طويلة منذ تأسيس دولة إسرائيل عام 1948. يشمل هذا الدعم جوانب عسكرية، اقتصادية، دبلوماسية، وثقافية.

وتعتبر العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل متجذرة في الروابط الدينية والتاريخية، حيث يرى العديد من الأمريكيين في إسرائيل شريكًا يحمل قيمًا ديمقراطية مشتركة ويتقاسم تاريخًا دينيًا مشتركًا، كما تعتبر إسرائيل حليفًا استراتيجيًا مهمًا في منطقة الشرق الأوسط، حيث تساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي ومكافحة الإرهاب. يمثل التعاون مع إسرائيل جزءًا مهمًا من السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة.

ويشكل الدعم القوي من اللوبيات والجماعات المؤيدة لإسرائيل في الداخل الأمريكي، مثل المسيحيين الإنجيليين والجالية اليهودية، عنصرًا مهمًا في استمرار هذا الدعم، بالاضافة للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية(AIPAC) ، دورًا مهمًا في تعزيز الدعم السياسي والشعبي لإسرائيل. كما يساهم الإعلام الأمريكي بشكل كبير في تشكيل الرأي العام المؤيد لإسرائيل.

تعتبر الولايات المتحدة حليفًا رئيسيًا لإسرائيل في الأمم المتحدة، حيث استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد العديد من القرارات التي تعتبرها مناهضة لإسرائيل. تدعم الولايات المتحدة إسرائيل في العديد من القضايا الدولية وتعمل على تعزيز مصالحها في الساحة الدولية.

من أبرز الأمثلة على الدعم الدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل كان قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب في عام 2017 بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في عام 2018.

الكلمات المفتاحية: الدعم الأمريكي للإسرائيل، اللوبيات الصهيونية، النظريات، العلاقات الجيوسياسية.

Abstract

American support for Israel varies greatly and includes multiple aspects of bilateral relations between the two countries, which go back many years since the founding of the State of Israel in 1948. This support includes military, economic, diplomatic, and cultural aspects.

The relationship between the United States and Israel is rooted in religious and historical ties, as many Americans see Israel as a partner with common democratic values and sharing a common religious history. Israel is also considered an important strategic ally in the Middle East, where it contributes to enhancing regional stability and combating terrorism. Cooperation with Israel is an important part of US foreign policy in the region.

The strong support of pro-Israel lobbies and groups inside America, such as evangelical Christians and the Jewish community, constitutes an important element in continuing this support, in addition to the American Israel Public Affairs

Committee (AIPAC), which plays an important role in strengthening political and popular support for Israel. The American media also contributes significantly to shaping public opinion supportive of Israel.

The United States is a key ally of Israel at the United Nations, where it has vetoed several resolutions it considers anti-Israel. The United States supports Israel on many international issues and works to advance its interests in the international arena.

One of the most prominent examples of US diplomatic support for Israel was the decision of President Donald Trump's administration in 2017 to recognize Jerusalem as the capital of Israel and move the US embassy from Tel Aviv to Jerusalem in 2018.

Keywords: American support for Israel, Zionist lobbies, theories, geopolitical relations.